

التربية الإسلامية

العدد السادس — ربيع الثاني ١٤١١هـ

السنة الحادية والثلاثون — تشرين الثاني ١٩٩٠م

لمزيد من الكتب وفي جميع المجالات

زوروا

منتدى إقرأ الثقافي

الموقع: HTTP://IQRA.AHLAMONTADA.COM/

فيسبوك:

HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM/IQRA.AHLAMONTADA/




بسم الله الرحمن الرحيم
وإن يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بأبصارهم
لما سمعوا الذكر
ويقولون إنه لمجنون
وما هو إلا ذكر للعالمين
حرره عبد الغني العاني بسنة ١٤٠٠ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الصفحة

مجلة التربية الإسلامية

العدد السادس - السنة الحادية والثلاثون

ربيع الثاني ١٤١١ هـ - تشرين الثاني ١٩٩٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

خلق الله تعالى هذا العالم لحكمة أرادها وخلق الجن والأنس لعبادته (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) .

وليستقيم أمر الخلق وفق السنن التي ارادها رب العزة سبحانه جعل رزقهم خافيا على بني البشر ، فلا يعلم الواحد منهم ما يصيبه غدا من ربح او خسار وفي هذا ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا وتتم عمارة الأرض ويسود التعاطف والتراحم بينهم .

المؤمن يعلم هذا ويعلم ان الرزق بيد اللّه ، فهو يتوكل عليه جاعلاً نصب عينيه ان من يتق اللّه يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب .

وحتى لا تكفر الجماعات بنعمة اللّه تعالى . وتظن أن ما في حوزتها من موارد جاءت بقوة من عندها ، لهذا جعل سقوط الامطار وحصول الجوائح من برد وصقيع وعواصف كل هذا من عنده تعالى (الم تر أن اللّه يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزّل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء) .

لقد يحرث الأرض رجلان في مزرعتين متجاورتين ويأخذان بالأسباب المعتادة وينبت الزرع ويستوي على سوقه ثم يأتي الجراد الزاحف فيأكل الزرع الذي لهذا ويترك الآخر (أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) .

واللّه تعالى الذي أخفى عن بني البشر ما ينالهم من الرزق كذلك أخفى عنهم ما يرزقهم من ذرية . ولعل حكمته في ذلك لئلا يتعالى احدهم على الآخرين ويأخذه العجب . فالمال والبنون زينة الحياة الدنيا . واذا صار بوسع الفرد ان يضمن العدد الذي ينجبه من النسل والاولاد فسيصيب الأفراد والجماعات الكثير من النزاعات جراء التباهي بكثرة الأولاد . ولهذا خفيت هذه الحالة على بني البشر .

(لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير) .

كل هذا لكي يتجه المؤمن بقلبه الى اللّـه تعالى وليرزقه ذرية صالحة تدعو له بالخير .

وعمر الانسان وما يقضيه في هذه الدنيا محدود . (لكل أجل كتاب) . ولا يعلمه إلا الذي خلق البشر . حتى يحسن صلته باللّـه تعالى طول حياته ، ولا يغتر بطول الأمل ، لأنه لا يدري متى يرحل عن هذه الدنيا ، فكم من فتى في عمر الزهور وفتاة مخدرة التقفهما الموت على حين غرة . وكم من ملك وصعلوك كانت الدنيا تزهو بين ايديهم،خدم وحشم ورياش وقصور ، وحصون قد ظنوا انها تمنعهم من غضب الله حتى اذا جاء امر الله اصبحوا في خبر كان (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً) .

كل هذا يعلمه المؤمن جيدا ويعلم إن الساعة علمها عند الله يجلّيها لوقتها ، حتى ان الله تعالى لم يخبر نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم بوقتها ضمانا لسير هذه الحياة كما يريد جل شأنه .

وبعد : فاللـه تعالى بيده الأمر كله وهو يقول في كتابه العزيز (وإنك لتهدي الى صراط مستقيم . صراط اللّـه الذي له ما في السموات وما في الأرض الا الى اللّـه تصير الأمور) .

فهو سبحانه يفصل بين العباد بحكمه العادل وقضائه المبرم وهو جلت قدرته له غيب السموات والأرض . والعليم بشؤون عباده ونقرأ في كتابه العزيز حيث يخاطب رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله (وللّـه غيب السموات والارض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربّك بغافل عما تعملون) .

وفوق هذا وذاك يخبرنا ربنا سبحانه عن يوم العرض عليه جلت قدرته والذي يودّ المرء فيه ان يفتدى نفسه ببنيه وصاحبته واخيه كيف لا وفيه تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا يستطيع المرء ان ينفع احدا او ان يدفع عنه الضرّ (يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ للّه) .

فيا أخانا في اللّـه : إعرف منزلتك في هذه الدنيا ، فاللّـه تعالى قد جعلك عبداً له ولم يجعلك عبداً لغيره . وهذه أسمى درجات العبودية حيث قال سبحانه (كونوا عباداً لي) .

تعرف إلى اللّـه في الرخاء يعرفك في الشدة . وإعلم أن نعم الله عليك كثيرة ، وهي منه فضلا وكرما . اعطاك المال وهو قادر ان يأخذه منك متى شاء . فضعه في المواضع التي امرك بها .

أنفق على الأهل والولد بالمعروف ، واعرف حق ذوي القربى ، ولاتنس

السائل والمحروم . كما ان عليك نصيبا من عمارة الدنيا واصلاح نظام الكون .

وإذا رزقك الولد فأحسن تعليمه وتاديبه ، واستعن بالله على ذلك لتكون لك ذرية صالحة تدعو لك بالخير من بعد رحيلك عن هذه الدار .

اما اذا رزقك الجاه والسلطة فكن على حذر من امر الله فهو المعز وهو المذل ، اهلك القرون من قبلك لما ظلموا ، وجعلك خليفة من بعدهم لينظر كيف تعمل ، وهو سبحانه يعلم ماذا ستعمل ولكن ليجعلك عبرة لمن بعدك .

وسنة الله فيك هي عينها فيمن سبقك . فاتق اللّه فيمن ولاّك الله تعالى امرهم ، ولا تشطط وتتبع غير سبيل المؤمنين ، فالله تعالى بيده الأمر كله وتذكر قوله تعالى يوم بشّر المؤمنين بنصر الله على اعدائهم المشركين (ألم . غلبت الروم في ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين للّه الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللّه ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم) .

هيئة التحرير

OOOOOOO

من حكم عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :

* مادمت في صلاة فانت تقرع باب الملك ، ومن يقرع باب الملك يفتح له .
* كونوا ينابيع العلم ، مصابيح الهدى: احلاس البيوت، سرج الليل ، جدد القلوب ، خلقان الثياب ، تعرفون في السماء وتخفون على اهل الارض.
* ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية .
* لايبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يحل بذروته . ولايحل بذروته حتى يكون الفقر احب اليه من الغنى ، والتواضع احب اليه من الشرف ، وحتى يكون حامده وذامه عنده سواء ، وان الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه ، فيرجع وما معه منه شيء يأتي الرجل ولا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا ، اللهم ثبتنا باليقين والبر والتقوى وارزقنا الخشوع فيما يرضيك عنا.
* رب شهوة تورث حزنا طويلا .
* ما على وجه الارض شيء احوج الى طول سجن من لسان .
* من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا يأكله السوس ولا يناله السراق فليفعل ، فان قلب الرجل مع كنزه .

بسم الله الرحمن الرحيم

من نور كتاب الله الكريم

لَن تنفعكم أرحامكم ولاأولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير. قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

إن المؤمن يعمل ويرجو الآخرة يزرع هنا وينتظر الحصاد هناك فلمسة قلبه بما يكون في الآخرة من تقطيع وشائج القربى كلها اذا تقطعت وشيجة العقيدة من شأنها أن تهون عنده شأن هذه الوشائج في فترة الحياة الدنيا القصيرة وتوجهه الى طلب الوشيجة الدائمة التي لا تنقطع في دنيا ولا في آخرة .

ومن ثم يقول لهم "لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم" التي تهفون اليها وتتعلق قلوبكم بها وتدفعكم الى موادة اعداء الله واعدائكم وقاية لها كما حدث لحاطب في حرصه على اولاده وامواله وكلما تجيش خواطر آخرين غيره حول ارحامهم واولادهم الذين خلفوهم في دار الهجرة لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم ذلك انه "يوم القيامة يفصل بينكم" لأن العروة التي تربطكم مقطوعة وهي العروة التي لا رباط بغيرها عند الله .

"والله بما تعملون بصير" مطلع على العمل الظاهر والنية وراءه في الضمير .

ثم تأتي الجولة الثالثة للمسلمين بأول هذه الأمة الواحدة امة التوحيد وهذه القافلة الواحدة قافلة الإيمان فإذا هي ممتدة في الزمان متميزة بالإيمان متبرئة من كل وشيجة تنافي وشيجة العقيدة انها الأمة الممتدة منذ إبراهيم . أبيهم الأول وصاحب الحنيفية الأولى وفيه أسوة لا في العقيدة وحدها بل كذلك في السيرة وفي التجارب التي عاناها مع عاطفة القرابة ووشائجها ثم خلص منها هو ومن آمن معه وتجرد لعقيدته وحدها .

"قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد" وينظر المسلم فإذا له نسب عريق وماض طويل وأسوة ممتدة على آماد الزمان وإذا هو راجع إلى إبراهيم لافي عقيدة فحسب بل في تجاربه التي عاناها كذلك فيشعر ان له رصيدا من التجارب اكبر من رصيده الشخصي وأكبر من رصيد جيله الذي يعيش فيه إن هذه القافلة الممتدة في شعاب الزمان من المؤمنين بدين الله الواقفين تحت راية الله قد مرت بمثل ما يمر به وقد انتهت في تجربتها إلى قرار اتخذته فليس الامر جديدا ولا مبتدعا ولا تكليفا يشق على المؤمنين ثم إن له لأمة طويلة عريضة يلتقي معها في العقيدة ويرجع إليها إذا انبتت الروابط بينه وبين اعداء عقيدته فهو فرع من شجرة ضخمة باسقة عميقة الجذور كثيرة الفروع وارفة الظلال الشجرة التي غرسها أول المسلمين إبراهيم.مر إبراهيم والذين معه بالتجربة التي يعانيها المسلمون المهاجرون وفيهم اسوة حسنة. "إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده" .

فهي البراءة من القوم ومعبوداتهم وعباداتهم وهو الكفر بهم والإيمان بالله وهي العداوة والبغضاء لا تنقطع حتى يؤمن القوم بالله وحده. وهي الفاصلة الحاسمة الجازمة التي لا تستبقي شيئا من الوشائج والأواصر بعد انقطاع وشيجة العقيدة وآصرة الإيمان وفي هذا فصل الخطاب في مثل هذه التجربة التي يمر بها المؤمن في أي جيل وفي قرار إبراهيم والذين معه أسوة لخلفائهم من المسلمين إلى يوم الدين .

ولقد كان بعض المسلمين يجد في استغفار إبراهيم لأبيه وهو مشرك ثغرة تنفذ منها عواطفهم الحبيسة ومشاعرهم الموصولة بذوي قرباهم من المشركين فجاء القرآن ليشرح لهم حقيقة موقف إبراهيم في قوله لأبيه "لأستغفرن لك" .

فلقد قال هذا قبل ان يستيقن من إصرار أبيه على الشرك قاله وهو يرجو إيمانه ويتوقعه (فلما تبين أنه عدو للّه تبرأ منه) كما جاء في سورة اخرى .

ويثبت هنا ان ابراهيم فوض الأمر كله لله وتوجه اليه بالتوكل والانابة والرجوع إليه على كل حال .

(وما املك لك من الله من شيء . ربنا عليك توكلنا وإليك انبنا واليك المصير) وهذا التسليم المطلق لله هو السنة الايمانية الواضحة في ابراهيم يبرزها هنا ليوجه اليها قلوب ابنائه المسلمين كحلقة من حلقات التربية والتوجيه بالقصص والتعقيب عليه وابراز ما في ثناياه من ملامح وسمات وتوجيهات على طريقة القرآن الكريم ويستطرد لهذا في اثبات بقية دعاء ابراهيم ونجواه لمولاه:

(ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) فلا تسلطهم علينا فيكون في ذلك فتنة لهم إذ يقولون : لو كان الايمان يحمي اهله ما سلطنا عليهم وقهرناهم وهي الشبهة التي كثيرا ما تحيك في الصدور حين يتمكن الباطل من الحق ويتسلط الطغاة على أهل الأيمان لحكمة يعلمها الله - في فترة من الفترات . والمؤمن يصبر للابتلاء ولكن هذا لا يمنعه ان يدعو اللّه ألا يصيبه البلاء الذي يجعله فتنة وشبهه تحيك في الصدور . وبقية الدعاء :

(واغفر لنا) . يقول ابراهيم خليل الرحمن إدراكا منه لمستوى العبادة التي يستحقها منه ربه وعجزه ببشريته عن بلوغ المستوى الذي يكافىء به نعم الله وآلاءه ويمجد جلاله وكبرياءه فيطلب المغفرة من ربه ليكون في شعوره وفي طلبه اسوة لمن معه ولمن يأتي بعده . ويختم دعاءه وانابته واستغفاره يصف ربه بصفته المناسبة لهذا الدعاء :

(ربنا إنك أنت العزيز الحكيم)

العزيز القادر على الفضل : الحكيم فيما يمضى من تدبير وفي نهاية هذا العرض لموقف ابراهيم والذين معه وفي استسلام ابراهيم وانابته يعود فيقرر الاسوة ويكررها ، مع لمسة جديدة لقلوب المؤمنين .

(لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فأن الله هو الغني الحميد) .

فالاسوة في ابراهيم والذين معه متحققة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر هؤلاء هم الذين يدركون قيمة التجربة التي عاناها هذا الرهط الكريم ويجدون فيها اسوة تتبع وسابقة تهدي . فمن كان يرجو الله واليوم الاخر فليتخذ منها اسوة . وهو تلميح موضح للحاضرين من المؤمنين .

فأما من يريد ان يتولى عن هذا المنهج . من يريد ان يحيد عن طريق القافلة من يريد ان ينسلخ من هذا النسب العريق . فما لله من حاجة اليه سبحانه (فان الله هو الغني الحميد) .

وتنتهي الجولة وقد عاد المؤمنون ادراجهم الى اوائل تاريخهم المديد ورجعوا بذكرياتهم الى نشأتهم في الأرض . وعرفوا تجاربهم المذخورة لهم في الاجيال المتطاولة ورأوا القرار الذي انتهى اليه من مروا بهذه التجربة ووجدوها طريقاً معبدة من قبل ليسوا هم اول السالكين فيها .

والقرآن الكريم يؤكد هذا التصوير ويكرره ليتصل ركب المؤمنين . فلا يشعر بالغربة او الوحشة سالك . ولو كان وحده في جيل ! ولا يجد مشقة في تكليف نهض به السالكون معه في الطريق .

ooooooo

الغنى في النفس ..

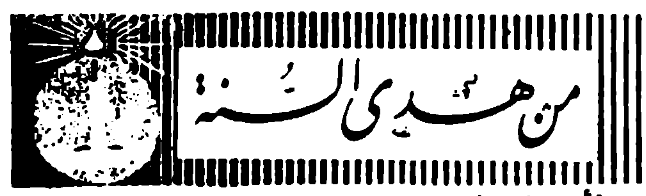
"ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس" حديث نبوي شريف يعتبر من جوامع الكلم وصائب الحكمة وبليغ القول.. وفي تاريخنا شواهد من هذا القبيل ، ليس لها عند غيرنا مثيل.

عن جويرية عن حميد الطويل قال: خطب رجل الى الحسن البصري ، وكنت انا السفير بينهما ، قال: فكأن الحسن قد رضيه فذهبت يوما اثني عليه بين يديه فقلت: ابا سعيد ، وازيدك ، ان له (اي للخاطب) خمسين الف درهم. فقال الحسن متعجبا: خمسون الفا!!. ما اجتمعت من حلال فقلت مستدركا: ياأبا سعيد انه كما علمت ورع مسلم ، فقال الحسن: ان كان جمعها من حلال فقد ضن بها عن حق .. لا والله لا جرى بيننا وبينه صهر ابدا !!

حكى ابن المظفر المغربي ان الحارث المحاسبي - وهو صبي - مر بصبيان يلعبون على باب رجل تمار ، فوقف الحارث ينظر الى لعبهم وخرج صاحب الدار ومعه تمرات فقال للحارث: كل هذه التمرات ، قال الحارث: ما خبرك فيها (ما وجه امتلاكها) قال: اني بعت الساعة تمرا من رجل فسقطت من تمره. فقال: اتعرفه قال: نعم. فالتفت الحارث الى الصبيان الذين يلعبون وقال: اهذا الشيخ مسلم ؟! قالوا: نعم ، فمر وتركه فتبعه التمار حتى قبض عليه فقال: والله ما تنفلت من يدي حتى تقول لي مافي نفسك مني فقال: ياشيخ ان كنت مسلما فاطلب صاحب التمرات حتى تتخلص من تباعته ، كما تطلب الماء اذا كنت عطشانا شديد العطش ياشيخ تطعم اولاد المسلمين السحت. فقال الشيخ: والله لا اتجرت للدنيا ابدا.

---

(١) يراجع فصل القصة في القرآن في كتاب : التصوير الفني في القرآن



ملاطفة اليتيم والأحسان إليه :

١- عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما) رواه البخاري .

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال: وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لايفطر) متفق عليه .

٣- وفي رواية الصحيحين البخاري ومسلم (ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لايجد غنى يغنيه ولايفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم ليسأل الناس) .

٤- وفي رواية الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الاغنياء ويترك الفقراء) .

٥- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: دخلت علي امرأة ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته فقال: من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار) متفق عليه .

الوصية بالنساء:

١- عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر او قال غيره) . رواه مسلم

٢- عن عَمْرو بن الأحوص الجشمي رَضي اللّه عنه أنّهُ سَمعَ النّبي صلّى اللّه عليه وسلم في حَجّةِ الوَدَاعِ يقول بَعد أن حَمدَ اللّهَ وأثني عليه وذكر ووَعظ ثمَّ قالَ: ألا واستوصُوا بالنِّساءِ خيراً فإنّما هُنَّ عَوان عندكمْ لَيس تَملكونَ منهنّ شيئاً غيرَ ذلكَ. إلاّ ان يأتينَ بفاحشةٍ مبّينة . فإن فعلْن فاهجُروهنّ في المضَاجعِ واضربُوهنّ ضرْباً غيرَ مبرّحٍ. فإن أطعنكم فلا تبغُوا عليهنّ سبيلاً . ألاَ إنّ لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً فحقكُم عليهنّ أن لايُوطئن فرشكم مَن تكرَهُونَ ولاَ يأذنّ في بيوتكم لمن تكرهُونَ. ألاَ وَحقهنّ عليكمْ أن تُحسنُوا إليهنّ في كسوتهنّ وطَعَامهنّ) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

٣- وعن أبي هُرَيرَةَ رَضي اللّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسولُ اللّه صلّى اللّه عَلَيهِ وَسلّم (أكملُ المُؤمنينَ إيماناً أحسنُهم خُلقاً وخيارُكُمْ خيارُكُمْ لنسائهم) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

٤- عَنْ عبداللّه بن عَمرو بن العاص رَضي اللّه عنهما أنّ رسُولَ اللّهِ صلّى اللّه عَلَيه وسلّم قالَ (الدنّيا متَاع وَخيْر متَاعها المرأةُ الصّالحَةُ) رواه مسلم .

◇◇◇◇◇◇

دروس وعبر :

قال أبو عثمان النيسابوري رحمه الله تعالى :

"الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة .

والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سننه ولزوم ظاهر العلم .

ومع أولياء الله بالاحترام والخدمة .

ومع الأهل بحسن الخلق .

ومع الاخوان بدوام البشر ، مالم يكن اثماً .

ومع الجهال بالدعاء والرحمة .

ومع الحافظين - أي الملكين المرافقين لابن آدم اللذين يكتبان حسناته وسيئاته - باكرامهما واحترامهما واملائهما ما يحمدانك عليه .

مع النفس بالمخالفة .

ومع الشيطان بالعداوة" .

أجوبة الأسئلة الدينية

هذه اسئلة وردت الى المجلة وتفضل بالاجابة عليها فضيلة الدكتور عبدالملك السعدي جزاه الله خيرا .

السؤال الاول :

ماالفرق بين البرزخ والقبر؟

الجواب :

البرزخ في اللغة : الشيء الفاصل بين شيئين قال تعالى : (وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجراً محجوراً) ... الفرقان اية ٥٣ .

والقبر في اللغة الستر .

والقبر والبرزخ اول منزل من منازل الآخرة ولذا يطلقان على معنى واحد وهو فراق الدنيا وبداية الاخرة .

وسميت هذه المرحلة بالبرزخ لانه يقع حدا فاصلا بين حياتين حياة الدنيا وحياة الآخرة .

اذ الحياة في الدنيا للجسم والروح والحياة في الآخرة لهما ايضاً. والحياة البرزخية للروح دون الجسم لذلك سميت هذه الحياة عالم البرزخ لانها تختلف عنهما تماما كما ذكرت آنفاً .

وسمي هذا العالم قبرا لان من ينتقل اليه يستر جسمه في القبر وهو محل ستر الاجسام ، وهذه التسمية جرى على الغالب ، اذ هناك من يبقى جسمه في الصحراء او في طيات الجبال او في البحار او في بطون السباع الا ان العبرة في التسمية للاغلب .

السؤال الثاني:

ماهي كيفية عذاب القبر ونعيمه ؟

الجواب:

ان اللّـه سبحانه وتعالى قد جعل لنا عالم الرؤيا في الحياة لنتمكن من خلالها من التوصل الى نوع تصور للحياة البرزخية ولنؤمن ان من قدر على ان يرى النائم انواعا من العذاب او انواعا من السرور والراحة والنعيم في رؤياه وهو نائم قادر على ان يخلق مثل ذلك للروح بعد مفارقتها الجسم اذ النائم روحه تتعذب وروحه تتنعم وروحه تسمع وروحه تضرب وروحه تمشي وتأكل وتشرب ولكنه لا يرى بعينه ولا يسمع باذنه ولا يضرب بيديه ولا يمشي برجليه ولا يأكل بفمه كما نشاهده،النائم يرى مثل هذا وجسمه ساكن واعضاؤه وجوارحه معطلة .

السؤال الثالث:

هل العذاب والنعيم على الروح فقط ؟

ام عليها وعلى الجسم ؟

الجواب:

كل انسان معه روحان روح الاحساس والحياة وهي ما يتحدث عنها علم الطب وتكون نتيجة سريان الدم في الأوردة والشرايين ، وروح العلم والادراك : فالاولى يطرأ عليها الموت والثانية لا تموت ابداً .

فالنائم في نومه يفقد الثانية وتبقى معه الاولى . والميت في قبره يفقد الاولى وتبقى الثانية .

قال تعالى (اللّه يتوفى الانفس حين موتها ... الزمر ٤٢) اي عندما يحين أجل موتها (والتي لم تمت في منامها .. الزمر اية ٤٢) اي الروح الباقية التي لاتموت ابداً وهي روح الادراك والعلم يتوفاها في منامها فقط اي يأخذها عنده اذا نام صاحبها فان انتهى اجلها وقت نومها امسكها لديه واخرج من صاحبها روح الحياة والشعور (فيمسك التي قضى عليها الموت .. نفس الاية) وان لم ينته اجلها ارسلها لتعود الى صاحبها فيستيقظ .

(ويرسل الاخرى الى آجل مسمى .. نفس الآية) .

فالعذاب اذن على هذه الروح التي هي روح الادراك وهي التي تعود الى الميت عند حسابه وسؤاله في القبر ولاتعود حياة الشعور والاحساس .

فكما أن النائم يرى أنه يسأل وينعم ويعذب ويجيب ويتكلم كذلك الميت كما قلنا يحصل هذا لروحه لا لجوارحه .

فان قيل المعذبة الروح فكيف يحصل العذاب على الجسم والرفات ؟

قلنا ان شدة التمازج والتناسق بين الروح والجسم في الدنيا يجعل احدهما يتأثر بالآخر عذاباً ونعيماً .

فالمستيقظ اذا بشرت روحه بشيء ظهرت البشرى على وجهه واذا سمعت روحه ما يسيء ظهرت الاساءة على وجهه مع العلم ان الوجه يعتبر جسماً لا روحاً .

وكذا لو اصاب الحرق جزأً يسيراً من الجسم تألمت له الروح .

والنائم يرى الرؤيا المخيفة فيستيقظ وجسمه يرتعد منها مع العلم ان الخوف كان على الروح لا على الجسم .. وقد علمنا ان كثيراً ممن يضربون في الرؤيا يستيقظ وعلامات الضرب على جسمه .

ولشدة الترابط بين الروح والجسم فان لها اشعاعا عليه فأي اساءة على الجسم بكسر عظم او جلوس على القبر او نبش او نقل رفات تتألم له الروح

وبالعكس - اي عذاب يحصل على الروح تحس به رفات الميت وعظامه بكيفية يودعها اللّه فيها وهو العالم بها .

السؤال الرابع:

هل يجوز نقل رفات الميت ؟
وكيف يتم النقل الى قبر او الى حفرة عادية وبالأخص اذا كانت بقية عظام او صارت تراباً ؟

الجواب :

لا يجوز نبش قبر الميت واخراجه منه مادام في القبر بقية عظام لم ترم ، أما اذا رمت عظامه وصارت ترابا جاز حفره ونبشه ، لان العظام صارت من جنس تراب الارض ولم تبق لها حرمة .

اما نقله من مكانه الى مكان آخر فان كان بدون سبب حرم وان حصل سبب كأن دفن معه مال ، او لاجل غشيان الماء جاز . لان عمر بن عبدالعزيز نبش قبور شهداء احد ونقلهم من الهوّة التي كانوا فيها ويتجمع فيها الماء الى مكان مرتفع .

والنقل هذا اذا كان في الجسم بقايا عظام لم ترم ، اما اذا رمت فلا حرمة لها .

والمكان الذي ينقل اليه الميت هو قبر آخر كقبره السابق كما فعل عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله . .

السؤال الخامس :

اذا اختلط رفات الاموات الصالحين بالعاصين فكيف تعذب هذه وتنعم تلك ؟

الجواب :

اذا قلنا ان العذاب والنعيم على الجسم كما هو على الروح فانما يعني ان رفات الجسم تحس بالعذاب او النعيم وهذا لا يمنع من ان يحصل لكل رفات مايناسبها - كما لو حصل ليد انسان حي ألم ووضعها الى جانب يد انسان آخر سليمة ، هل تحس السليمة بالم المصابة؟ الجواب لا . . . .

فكذا العظام المختلطة ، هذا عظم يحس بالعذاب وآخر يحس بالنعيم واللّه قادر على ذلك .

السؤال السادس :

عرفنا ان زوجة الانسان في الدنيا تكون زوجة له في الآخرة اذا كانا مسلمين صالحين .

فما مصير من ماتت دون زوج او زوجها من اهل الجحيم ؟

او تزوجت زوجين مات احدهما او طلقها فتزوجت ثانياً؟

الجواب:

ان المسلمة التي تموت ولم تتزوج ستكون زوجة للشباب المسلم الذين يموتون قبل الزواج ، وكذا من زوجها من اهل النار ، تكون في الجنة لاعزب تختاره واذا تزوجت تكون لزوجها في الدنيا ان كان صالحاً ، لأن اسماء بنت ابي بكر - رضي الله عنهما - كانت تحت الزبير بن العوام وكان شديدا عليها فأتت اباها فشكت ذلك اليه . فقال يابنية اصبري فان المراة اذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها فلم تتزوج بعده جمع الله بينهما في الجنة ، اما اذا تزوجت بعدة ازواج وماتت وهي بعصمة زوج فانها لآخرهم .

فقد روى الطبراني باسناد صحيح عن انس - رضي الله عنه - : "المرأة لآخر ازواجها في الدنيا " قال البيهقي: فلذا حرم على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان ينكحن بعده لانهن ازواجه في الجنة .

اما اذا مات عنها زوجها وتزوجت ومات الثاني او طلقت وتزوجت آخر ومات هو ثم ماتت هي فانها تختار احسنهما خلقا .

وبهذا يمكن الجمع بين الحديث السابق وبين خبر أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن المرأة يموت زوجها فتزوج بآخر ثم تموت فهي لمن ؟

قال : "لاحسنهما خلقا كان معها " .

السؤال السابع :

ما معنى صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم ؟ واذا كان بمعنى : الرحمة ، فلماذا عطف الله تعالى الرحمة على الصلوات في قوله :(اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) ؟

الجواب :

صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم هي طلبنا الرحمة له من الله تعالى ولعل البعض يقول مادام الله تعالى قد صلى عليه ورحمه فما الفائدة من طلبنا الرحمة له صلى الله عليه وسلم ؟

فنقول : اوجب الله علينا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكريما وتشريفا لنا وتعبيرا منا على الاعتراف بفضله صلى الله عليه وسلم اما عطف الرحمة على الصلوات في الآية الكريمة .

فقد نقل القرطبي في تفسيره ١٧٧/٢ عن الزجاج انه يقول : "الصلاة من الله عز وجل الغفران والثناء الحسن ومن هذا الصلاة على الميت انما هو الثناء عليه والدعاء له وكرر الرحمة لما اختلف تأكيداً واشباعا للمعنى - كما قال "من البينات والهدى"

وقال الصاوي من حاشيته على الجلالين ٧١/١ : "يراد بالصلاة هنا محو الذنوب والرحمة العطايا ، وقيل : الصلاة بمعنى الرحمة والعطف للترادف وحكمة التكرار الاشارة لتوالي الرحمات والنعم والرضا عليه .

السؤال الثامن :

ما صحة الحديث النبوي الشريف "تصدقوا عن انفسكم وعن موتاكم ولو بشربة ماء فان لم تقدروا على ذلك فبآية من كتاب الله ، فان لم تعلموا شيئاً من كتاب الله فادعوا بالمغفرة والرحمة فقد وعدكم بالاجابة ؟

الجواب :

لم اعثر على من روى هذا الحديث ولا على درجته والذي يظهر لي من ركاكته انه ليس حديثا والله اعلم .

علما بان هناك احاديث غيره صحيحة وردت بفضل الصدقة عن الموتى منها - مارواه ابن عباس رضي الله عنهما : ان رجلا قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ان امي توفيت اينفعها ان تصدقت عنها ؟ قال : نعم . قال: فان لي مخرفا فاني اشهدك اني قد تصدقت به عنها" رواه البخاري والترمذي وابو داود والنسائي .

- والمخرف :- الحديقة من العنب والنخل .

كما روى احمد والنسائي عن الحسن عن سعد بن عبادة : ان امه ماتت فقال: يارسول الله ان امي ماتت أفأتصدق عنها ، قال: نعم قلت: اي الصدقة افضل قال: تسقي الماء ، قال الحسن: فتلك سقاية آل سعد" .

ولما روى الدارقطني : "ان رجلاً قال: يارسول الله انه كان لي ابوان ابرهما في حال حياتهما فكيف لي ببرهما بعد موتهما ؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان من البر بعد البر ان تصلي لهما مع صلاتك ، وان تصوم لهما مع صيامك" .

والمراد بالصلاة هنا . صلاة النفل لا الفرض ؛ اذ صلاة الفرض لا تجزيء الا من المكلف بها نفسه .

السؤال التاسع :

ما الفرق بين الطلاق الرجعي وبين الطلاق البائن ببينونة صغرى او كبرى ؟

واذا وقع الطلاق الرجعي في المحكمة ومضت عليه ثلاث سنوات واراد الزوج اعادة الحياة الزوجية مع المطلقة فماذا يصنع ؟

الجواب :-

١- البينونة الكبرى:- هي ان يطلق الرجل زوجته ثلاثا بلفظة واحدة عند جمهور الفقهاء او بمرات متكررة إتفاقاً.

والمطلقة طلاقا بائنا ببينونة كبرى لا تحل لزوجها الا ان تنتهي عدتها منه ثم تتزوج غيره ويدخل بها وبعد طلاقها منه او وفاته تعتد للطلاق او الوفاة ثم يحق له ان يتزوجها بعد ذلك .

٢- البينونة الصغرى :- هي ان يتلفظ بطلقة او بطلقتين ولكن يصفها بضرب من الشدة كأن يقول لها انت مطلقة بقدر السماء او ثقل الجبال للمدخول بها او طلقها بكنايات الطلاق كأن يقول لها انت حرام او خلية او نحو ذلك وقصد بها الطلاق ، وهذا عند الحنفية ، اما عند غيرهم فيقع بما تقدم طلاق رجعي ، والخلع يقع به الطلاق بائناً ببينونة صغرى وكذا اذا تلفظ بالطلاق للزوجة غير المدخول بها ولو طلقة واحدة .

ويترتب على هذا انه لايحق له مراجعة زوجته في العدة ولا خارجها الا ان ترضى وبعقد وصداق جديدين . وتعود اليه بما بقي من طلقات .

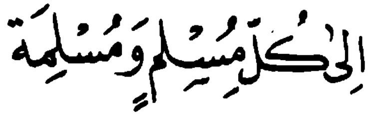
٣- الرجعي : هو ان يطلقها واحدة او ثنتين بصريح الطلاق او بصيغة غير ما تقدم في البينونة الصغرى .

ويترتب عليه انها مادامت في العدة فانه يحق له مراجعتها رضيت ام ابت بقوله: (راجعت فلانة او راجعت زوجتي) ، فتعود معه على ماتبقى من طلاق .

اما اذا انقضت عدتها فانه سيكون طلاقا بائنا بينونة صغرى لا تحل له الا بعقد جديد ومهر جديد ورضاها .

اما الطلاق الواقع في المحكمة بعد ثلاث سنوات فانه صار بائنا فان كان ثلاثا فهو بينونة كبرى وان اقل فهو بينونة صغرى يراجع نص قرار المحكمة او يسأل الزوج عن صيغة طلاقه.

* * * * * * * *



الى كل مسلم ومسلمة

فضيلة الشيخ ابراهيم النعمة
الموصل

إنك - أخي المسلم - اذا مررت عامداً او غير عامد ببعض مناطق هذه العاصمة او تلك ، يروعك ويذهلك ما قد تراه من تبذل الفتيات وتبرجهنّ بالزينة..! كذلك يروعك ويذهلك مالقد تجده من استهتار اعداد من الشباب ، وخروجهم على ما عرفت به امتنا من خلق الحياء وغض البصر والترفع عن الدنايا وسفساف الامور ....! اقول لهؤلاء الشباب:

أتعرفون ماأنتم من شعبكم وأمتكم ؟

إن الفتيات اللاتي تتعرضون لهن اخوات لأناسٍ أو أمهات لآخرين ، او بنات او قريبات .. أَفَتَرْضَوْنَ لبنات لكم او اخواتٍ او قريباتٍ ان يتعرض لهن نزقون طائشون كما تتعرضون انتم لبناتهم او اخواتهم او امهاتهم او قريباتهم ؟

ياهؤلاء :إن من عفّ تعف نساؤه ، ومن زل تزل نساؤه كذلك - والعياذ بالله - وان من يحرص على عرضه فليحرص على اعراض الناس ..

إنّ الله أمر محمداً صلى الله عليه وسلم فقال :

"قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم إن الله خبير بما يصنعون" سورة النور/ ٣٠ .

ومن معنى ذلك : انه لا يحل لرجل ان ينظر الى امرأة غير زوجته ومحارمه من النساء . اما النظرة المفاجئة مرة واحدة فلا مؤاخذة عليها ، ولكن لا يحل لأحد اذا نظر الى شيء نظرة مفاجئة ، واحس من اللذة والاجتذاب ان يعود الى النظر اليه بعد نظرة الفجاءة هذه . وقد عبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بزنا العين فقال:

"كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة : العينان زناهما النظر ، والاذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخطا ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج او يكذبه"[١] .

وقال صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي بن ابي طالب رضى الله عنه

"ياعلي ، لا تتبع النظرة النظرة ؛ فان لك الاولى وليست لك

---

(١) متفق عليه وهذا لفظ مسلم ، ورواية البخاري مختصرة .

الاخرة "(٢) لقد كان من اهل الجاهلية - عبدة الاصنام والاوثان والاحجار والاشجار - من يترفع عن النظر الى جارته ، ويترفع عن التسمع لأحاديث جاره ، فمن تكونون ايها الشباب ان لم تتأدبوا بها كرم من آداب العرب ، وتتخلقوا بأخلاق الاسلام ؟!!

وإنْ كنتُ أنحو باللائمة الشديدة على الشباب النزق الطائش ، فما انا بناس جريمة الفتيات الكاسيات العاريات المائلات المميلات ، الحريصات على الأخذ بكل جديد من الازياء الفاضحة التي تظهر من جسم المرأة ما أمر الله ان يستر !

يانساء المسلمين وياايتها الفتيات : لمن تتزين إحداكنَّ اذا خرجت من بيتها تعصف روائحها ؟!

إن المحارم - وحدهم - يجوز ان تظهرن الزينة امامهم من غير تبرج . اما التصنع ، فلا يكون إلاّ للأزواج !

إن رسولنا الكريم محمداً صلى الله عليه وسلم حرم على الزوجة ان تصف لزوجها امرأةً من النساء اياً كانت لغرضٍ غير مشروع ! فأين هذا الاختلاط الفاضح في جو لا تظلله الفضيلة ، ولا تسوده حشمة الدين وجلال الخلق الكريم ؟!!!

إن رسولنا الكريم محمداً صلى الله عليه وسلم يحذركن فيقول :

"كل عين زانية . والمرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي زانية(٣) فهل ترضين لأنفسكن ذلك؟!!!

وإن كنت قد نحوت باللائمة الشديدة على الشباب النزق الطائش ، وإن كنت صببت اللوم الشديد على الفتيات الكاسيات العاريات ، فلست بناسٍ الرجال اولياء الامور : من آباء وإخوان وأقارب !

إن للرجولة علائم وثمرات وخصائص ، ومن اولها غيرته على عرضه ، ونخوته فيما يتعلق بنسائه وبناته وأخواته .. والرجل الرجل هو الذي لايفضل شهوته على نخوته . والشهوة قد تكون لمنصب ، وقد تكون لراتب تأتي به البنت أو الزوجة أو الأخت ..

فياأيها الأب ، وياأيها الاخ ، وياأيها الزوج :

كيف تطوع لك نفسك ان تخرج بنتك او اختك او زوجتك كاسية عارية ، مائلة مميلة ، قد اثقلت وجهها بالاصباغ والمساحيق ، وانفقت من ولتها الكثير

---

(٢) رواه الامام احمد وابو داوود والترمذي والحاكم .

(٣) رواه الامام احمد والترمذي .

متجمل وتتزين ، حتى تذهب الى محل عملها : كأنها ذاهبة الى زفافها ؟!!

ألا يعرف الاباء والاخوة والازواج ما يدور في نفوس الفساق الفجار وما يجري على السنتهم ؟!

ما قيمة المال اذا خدش الشرف ؟

ما غنى الراتب والمنصب اذا لم يصن العرض؟

أيها الأباء ، ايها الاخوة ، أيها الازواج :

ليست السعادة بالمال ، فالمال ظل زائل. ولو كانت السعادة بالمال فلا يجوز لمسلم ان ينال المال بالتهاون في قيم العرض والشرف!

فكن - ايها المسلم - غيورا

لا تبع دينك بدراهم معدودة !

لا تلق ببناتك الى النار ، فان الله سائلك ومحاسبك .

ماذا تقول غدا لربك؟

ماذا تقول غدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فيا سليلة خديجة الكبرى

يابنت فاطمة الزهراء

لا تسمعي للذي ينزلك من عليائك ، ويفقدك المكانة التي انزلك دينك فيها ! إنهم يريدونك معولاً يهدمون بك الاسلام ومجتمعات المسلمين بأسم التحرر والتمدن ونبذ القديم ، والمساواة وسواها من الكلمات التي تزين لك الأخذ بما يغضب الله ورسوله !

يااختاه !

ان في اتباعك للاسلام كرامتك وحياءك وصونك ورفعة لمكانتك ؛ فلا تفرطي به لتخسري الدنيا والآخرة !

إن الذي يريد بك وبدينك وامتك الشر خادع او مخدوع ! إنه شيطان يفتنك، كما فتن أبويك من قبل آدم وحواء!

فيا اختاه احذري

احذري الشياطين ! انهم "يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً "!

ان رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم يريدك ان تكوني من المسلمات المؤمنات، القانتات التائبات ، العابدات السائحات ؛ فلا تعصيه وتكوني من الخبيثات الكاسيات العاريات !

يااختاه !

إن الله صانك وانت بنت ، وكرمك وانت زوجة ، واوصى بك وانت أم ،

ورفعك وانت جدة ؛ بركة للبيت ومن في البيت .

يا أختاه !

لقد زينك الله بالحياء ، وجملك بالأدب ، وطهرك بالاسلام ، وحلاك بالتقوى ، وصفى قلبك بالورع ، فعضي على دينك بالنواجذ ، وربي للاسلام رجالا كالذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه من صحابة محمد صلى الله عليه وسلم !

يا أختاه! ربي لنا فتيات يقتدين بعائشة في علمها ، وبفاطمة البتول في طهرها ، وبخديجة في بذلها وسخائها ، وبالخنساء في تضحيتها !

يا أختاه !

بيدك - بعد الله - إصلاح المنحرفات التائهات الغافلات ..!

تعلمي دينك ولا تتواني عن ارشاد ، ولا تقصري في تربية ، ولا تترددي عن نصح ، فأنت القدر منا - معشر الرجال - على اصلاح الفتيات التائهات الجاهلات ؛ فلا تستبدلي الذي هو ادنى بالذي هو خير !

اللهم اجعل نساءنا وبناتنا وأمهاتنا مقتديات بامهات المؤمنين !

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا وقلوبهن ، وجلاء همنا وهمهن ، وأحزاننا واحزانهن !!



الظَّافِر

شعر محي الدين عطية

يا باحثاً عَنْ فتاة	شَرِيكَةً للحَيَاة
إنْ كُنْتَ تَسْعى لِقَنْصٍ	فَلَسْتَ خَيْرَ الرُّماة
تَفْنى الكُنوزُ، ويَبْقى	ما عندها مِنْ صِفات
إنْ كُنْتَ تَطْلُبُ أَصلاً	مُوثّقاً بالرُّواة
كَمْ فاضِلٍ أوْ حَسِيب	لَمْ ينجب الفاضلات
إنْ كانَ حُلْمُكَ وَصْلاً	بأجملِ الفاتِنات
فَدُمْيَةُ الأمسِ تَضحى	مَمْلولَةً في الغَداة
أمّا إذا كنتَ تَسعى	بَحْثاً عَنِ المَكْرُمات
عَمَّنْ تَحلَّتْ بِعِلْمٍ	وازيَّنتْ بالصَّلاة
فاظفَرْ بِها واغْتَنِمْها	إنَّها طَوقُ النَّجاة

النُّعمان بن مُقَرِّن المُزَنيّ

بقلم صادق الجميلي

هو النعمان بن عمرو بن مُقَرِّن ، ويكنى أبا عمرو وقيل ابا حكيم ، من قبيلة مزينة التي كانت تتخذ منازلها قريبا من يثرب - مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم - على الطريق الممتد بين مكة والمدينة ..

كان النعمان سيد قومه ، وصاحب لواء مزينة يوم الفتح - فتح مكة - له مواقف مشهودة في حروب الردة والمعارك الأخرى في تحرير العراق وفتح بلاد فارس .. وكان النعمان بن مقرن قبل اسلامه يراقب الأحداث والتطورات الجديدة في يثرب عن كثب وقد هاجر اليها واستقر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتف حوله اصحابه الكرام من المهاجرين والأنصار .. واصبحوا كالأسرة الواحدة بعد ان آخى بينهما .. وغدا مجتمع المدينة من التنظيم والقوة والأيمان بالرسالة الجديدة حديث الناس في انحاء الجزيرة العربية .. وبدأ نور الاسلام يشع في ارجائها ليبدد ظلام الجاهلية ويبشر بخير عميم ومستقبل مشرق .. وجعل الناس يتحدثون ويتساءلون عن النبأ العظيم .. عن رسالة الأسلام وعن النبي محمد والمسلمين .. وكانت اخبار ذلك تصل تباعا الى مزينة عشيرة النعمان مع الغادين والرائحين ، فلا تسمع عن ذلك الا خيرا ..

وفي ذات عشية ، جلس سيد القوم ، النعمان بن مقرن المزني ، في ناديه مع اخوته ومشيخة قبيلته ، فقال لهمْ : ياقوم !! والله ما علمنا عن محمد إلا خيراً ، ولا سمعنا من دعوته التي يبشر بها إلا مرحمة وعدلاً وإحسانا .. فما بالنا نبطيء عنه ، والناس اليه يسرعون ؟!.. اما انا !! فقد عزمت على ان اغدو عليه بكرة .. فمن شاء منكم ان يكون معي فليتجهز !!..

فرسان مزينة في موكب الجلال

فأثارت هذه الكلمات من سيد مزينة في نفوس القوم روح الحمية والنخوة ، وحركت في وجدانهم دواعي الخير والأباء .. فما أن طلع صباح الغد حتى وجد النعمان اخوته العشرة ، واربعمائة فارس من فرسان مزينة قد جهزوا انفسهم للمضي معه الى يثرب للقاء النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في دين الله في موكب يليق بقبيلتهم .. وفي هذه التظاهرة من هذا الجمع الحاشد ، وقف

النعمان بن مقرن ذلك الرجل الجواد والسيد الكريم وهو يجيل النظر في وجوه قومه والفرحة تغمر الجميع ، فاستحيى ان يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ان يحمل اليه من الهدايا ما يناسب المقام وجلال هذا الحدث .. ولكن السنة الشهباء المجدبة التي مرت بها قبيلة مزينة لم تترك لها ضرعا - وهو كناية عن النعم - ولا زرعا ..

فطاف النعمان ببيته وبيوت اخوته ، وجمع كل ما أبقاه لهم القحط من غنيمات ، وساقها امامه وسار الركب في موكب الجلال والرفعة يتقدمهم النعمان حاملاً راية مزينة ميمما وجهته شطر المدينة المنورة .. وسبقهم البشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مزينة جاءت بخيلها وفرسانها من وجوه رجالها لتعلن اسلامها .. واستعد صحابة رسول الله لاستقبال اخوانهم الجدد بالترحاب ، محتفلين بقدومهم بما يليق .. ولما اقتربوا منهم انجلى الغبار الذي كان يلفهم من بعيد عن اربعمائة فارس .. وفي مقدمتهم فارس تعلقت به الأنظار ، واتجهت اليه العيون ، وهو يسير الهوينا في وقار العرب وتعلو محياه الجميل آيات الجد والأهتمام ، وكان يسير وحوله اخوته العشرة وتلتف به كوكبة الفرسان .. ما احلاه من منظر !! وما اجمله واعظمه من حدث !! فأسلموا لله جميعا طائعين ، وخرجوا للرسول مبايعين .. واستمع الكون لهتافهم ولتكبيرهم باهتمام .. واهتزت مدينة الرسول من أقصاها الى أقصاها فرحا بالنعمان بن مقرن وصحبه من فرسان مزينة .. إذ لم يسبق لبيت من بيوت العرب ان اسلم منه احد عشر اخا من أب واحد ومعهم أربعمائة فارس ، ويمثل هذا الموكب ..

وسر الرسول الكريم باسلام النعمان أبلغ السرور ، وتقبل الله عز وجل هديته تلك وأنزل فيه قرآناً تكريما له ولقومه فقال : "ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ، ويتخذ ما ينفق قربات عند الله ، وصلوات الرسول ، الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته . ان الله غفور رحيم" .التوبة/٩٩ . ولم يكن إلا قليل من الوقت حتى دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجهاد الذي هو سبيل المؤمنين ، فانضووا تحت رايته صلى الله عليه وسلم يجاهدون في سبيل الله ، يحدوهم الأمل بالنصر ونشر هذا الدين واعلاء كلمة الله في الأرض او نيل الشهادة .. ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نصر الى نصر ومزينة من ابرز جنوده ، فشهدوا معه بقية غزواته بدءاً بفتح مكة حتى انتقل صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى ..

لواء مزينة بعد وفاة الرسول

لقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه بعد ان ادى الامانة ،

ويبلغ الرسالة ، ونصح الأمة ووجهها الى طريق الهدى والأستقامة .. واختار المسلمون أبا بكر خليفة لهم .. وشاء الله ان يكون ابو بكر خليفة للمسلمين ، والله اعلم حيث يجعل رسالته وخلافته .. وقد نهج ابو بكر بالمسلمين نهج رسول الله .. وكان على العهد لم يغير ولم يبدل ، فكان بحق خير خلف لخير سلف ..

وقد واجه ابو بكر الصديق - رضي الله عنه - اخطر مشكلة اعترضته وهو في الأيام الأولى من خلافته الا وهي مشكلة الأرتداد ، فتخلخل المجتمع الأسلامي وكاد يتصدع لولا عناية الله وحكمة قيادة الصديق .. فوقف ابو بكر وقفته الصلبة المشهودة فكان لها ، وصدق حدس الرسول الكريم وظنه فيه اذ قال: "لو وزن ايمان ابي بكر بأيمان الناس من أمتي جميعاً لرجحتهم كفة أبي بكر" .

لقد ارتد العرب ، ولم يبق إلا الخلّص الاولياء .. لم يبق إلا أهل مكة وأهل المدينة وماجاورهما من القبائل ، وعلى رأسها قبيلة مزينة ..

وبعث ابو بكر بالجيوش الى المرتدين ، وعقد الألوية لقتالهم .. وكان لواء مزينة يرفرف مع ألوية المجاهدين المؤمنين ، والنعمان بن مقرن يقودهم من حرب الى حرب ، حتى كتب الله لدينه النصر المبين ، وقضي على هذه الفتنة الى غير رجعة ، ولم يبق في جزيرة العرب مرتد واحد ، وسقط خلالها من مزينة عدد كبير من الشهداء ، فنالت بذلك شرف السبق في التضحية والأستبسال والشهادة والثبات على الحق ..

ولما آلت الخلافة من بعد الصديق الى الفاروق عمر - رضي الله عنهما - كان للنعمان بن مقرّن مع قبيلته في عهده شأن لا يزال التأريخ يذكره بلسان نديّ بالحمد ، رطيب بالثناء .. فقبيل القادسية ، أرسل سعد بن ابي وقاص القائد العام لجيوش المسلمين في العراق وفداً الى كسرى "يزدجُرْد" برئاسة النعمان بن مقرّن ليدعوه الى الأسلام .. ولما بلغوا عاصمة كسرى في "المدائن" استأذنوا بالدخول عليه ، فأذن لهم ، ثم دعا الترجمان فقال له : سلهم ! ماالذي جاء بكم لديارنا وأغراكم بغزونا ؟! لعلكم طمعتم بنا ، واجترأتم علينا لأننا تشاغلنا عنكم ، ولم نشأ نبطش بكم ..

فالتفت النعمان بن مقرّن الى من معه ، وقال: إن شئتم ياقوم اجبته عنكم ، وان شاء احدكم ان يتكلم اثرته بالكلام ، فقالوا : بل تكلم أنت !! ثم التفتوا الى كسرى ، وقالوا: هذا الرجل يتكلم بلساننا فاستمع الى ما يقول: وبعد ان حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ، قال: إنّ الله رحمنا فأرسل الينا رسولا يدلنا على الخير ويأمرنا به ، ويعرفنا الشر وينهانا عنه . ووعدنا - ان اجبناه الى مادعانا اليه - ان يعطينا الله خيري الدنيا

والآخرة . فما هو إلا قليل حتى بدل الله ضيقنا سعةً ، وذلتنا عزة ، وعداواتنا إخاء ومرحمة .. وقد أمرنا ان ندعو الناس الى ماليه خيرهم ، وان نبدأ بمن يجاورنا .. فنحن ندعوكم الى الدخول في ديننا ، وهو دين حسن الحسن كله وحض عليه .. وقبح القبيح كله وحذر منه ، وهو ينقل أهله - أي المؤمنين به - من ظلام الكفر وجوره الى نور الأيمان وعدله ..

فإن أجبتمونا الى الاسلام خلفنا فيكم كتاب الله واقمناكم عليه ، على ان تحكموا باحكامه وتطبقوا شريعته ، ورجعنا عنكم وتركناكم وشأنكم .. فإن أبيتم الدخول في دين الله اخذنا منكم الجزية وحميناكم ، فان ابيتم اعطاء الجزية حاربناكم .. فاستشاط يزدجرد غضبا وغيظا مما سمع ، وقال: إني لا اعلم امة في الأرض كانت أشقى منكم حالاً ، ولا اقل عدداً ، ولا أشدّ فرقةً ، ولا أسوأ جمعاً ..

وقد كنا نكل امركم الى ولاة الضواحي فيأخذون لنا الطاعة منكم .. ثم خفف شيئا من حدته بل وتظاهر بالحكمة فقال :

فإن كانت الحاجة هي التي دفعتكم الى المجيء إلينا أمرنا لكم بقوت الى أن تخصب دياركم ، وكسونا سادتكم ووجوه قومكم ، وملّكنا - أي نصبنا - عليكم ملكاً من قبلنا يرفق بكم ! ..

فردّ عليه رجل من الوفد رداً أشعل فيه نار غضبه من جديد ، فقال: لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكم شرّ قتلة ، وأمتكم أسوأ ميتة !! .. و..و قوموا فليس لكم شيء عندي ، وأخبروا قائدكم أني مرسل إليه قائدنا "رستم" حتى يدفنه ويدفنكم معا في خندق القادسية - وهو المكان الذي وقعت فيه معركة القادسية - ..

ثم وقعت معركة القادسية ، واكتظ خندقها بجثث آلاف القتلى من جنود كسرى . وكان للنعمان بن مقرّن دوره البطولي فيها .. ثم ولاه سعد بن أبي وقاص فتح (جند يسابور) ، فسار النعمان بجيش المسلمين ، واشتبك مع الفرس في قتال هائل حتى اقتحم حصونها حصنا بعد حصن ، ثم سار الى (السوس) ، وكان الفرس قد تجمعوا فيها في جيش هائل ، فقاتلهم النعمان حتى انتصر عليهم ، واستولى على المدينة ، ثم عاد الى البصرة ، ولكن ما لبث فيها إلا قليلا ثم رحل بعدها الى الكوفة ، وفي الكوفة ولي قيادة الجيوش الزاحفة الى مدينة (كَسْكَر) فقادها وهزم الفرس شرَّ هزيمة واستولى عليها .. ثم ولاه الخليفة عمر إمارتها .. وعاف النعمان المجاهد حياة الأمارة الهادئة .. وأراد ان يستأنف قتال أعداء الله حتى تتحرر البلاد ، ويحكم شرع الله في

الأرض ، فأرسل الى أمير المؤمنين عمر يطلب منه ان يبعثه في أي جيش من جيوش المسلمين كجندي بسيط ، حتى يتحقق نصر الله !!..

النعمان بن مقرّن بطل نهاوند

بعد هذه الهزائم التي مني بها الفرس ، وبعد تلك الوقائع الدامية التي انتصر فيها المسلمون ، انحاز يزدجرد كسرى الأعاجم الى "نهاوند" ..

ولقد ايقن الفرس أن هذا الدين الجديد الكاسح سيقضي على دينهم وملكهم ، فكان لابد أن يقاتلوه حتى النهاية ، قبل أن يقوّض أركان مملكتهم ، ويهوي بها الى حضيض الموت والدمار .. فدعاهم يزدجرد الى واقعة حاسمة يخضبون فيها الارض بدماء العرب الفاتحين حتى يعود ملك كسرى ثانية ، وتعبد (النار المقدسة) التي اطفأها دين الاسلام ونفرت الأعاجم بكتاب يزدجرد ، وأقبلوا من كل فج من فجاج الفرس الى نهاوند حيث اجتمعوا على الفيرزان في مائة وتسعين ألف مقاتل ، وكتب سعد بن أبي وقاص الى عمر بالخبر ، وأبدى رأيه في ذلك يقول : ويا أمير المؤمنين إن أهل الكوفة يستأذنونك في الأنسياح - أي الهجوم المباغت - وأن يبدءوهم بالشدة ليكون اهيب لهم على عدوهم .. وفكر عمر في الامر كثيراً وأهمه ، وعزم على أن يمضي الى مواجهة هذا الخطر الكبير بنفسه .. ثم رأى ان يجمع الناس ويستشيرهم فقال: "هذا يوم له ما بعده ، وقد هممت أن أسير فيمن قبلي ومن قدرت عليه .. ثم استنفرهم..." . وتكلم الصحابة مؤيدين كلام عمر ، ولكن علياً لم ير هذا الرأي ، وطلب من الخليفة أن يبقى في المدينة يرعى شؤون أمته ، فقال له: ياأمير المؤمنين !! أقول لك كما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم "يوم أحد":اغمد سيفك ولاتفجعنا بنفسك!! فوالله لئن أصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام أبداً ! وأشار عليه بأن يبعث قائداً ، فقال عمر : "هذا هو الرأي ، كنت أحب أن أتابع عليه ، فأشيروا عليّ برجل أولّيه ذلك الثغر ، وليكن عراقياً". فقالوا : أنت اعلم بجندك وقد وفدوا عليك .. فقال: "والله لأولين أمرهم رجلاً يكون أول الأسنّة إذا لقيها غداً" . فسأله الصحابة : من هو ؟ فأجاب : "أنه النعمان بن مقرّن المزني" فقالوا: هو لها ..

فأرسل إليه عمر يوليه قيادة الجيش قائلاً : "بسم الله الرحمن الرحيم : من عبدالله أمير المؤمنين الى النعمان بن مقرّن ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو - أما بعد - فإنه قد بلغني أن جموعاً من الأعاجم كثيرة قد جمعوا لكم بمدينة نهاوند ، فإذا أتاك كتابي هذا فسرْ بأمر الله ، وبعون

الله، وينصر الله بمن معك من المسلمين ، ولا توطئهم وعراً - أي تنزلهم مكاناً صعباً - فتؤذيهم ، ولا تمنعهم حقهم فتكفرهم ، ولا تدخلهم غيضةً - أي غابة - فإن رجلاً من المسلمين أحب إلي من مائة ألف دينار والسلام عليك!! " .. وقال : فسر على بركة الله ! فإني قد كتبت الى أهل الكوفة أن يوافوك فيلحقوا بك، فإذا اجتمع إليك جنودك فسر الى الفيرزان ومن جمع معه من الأعاجم من أهل فارس وغيرهم ، واستنصروا - أي اطلبوا النصر من الله - وأكثروا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله " .

وبعد أن كتب عمر هذا الخطاب أرسل الى نائب الكوفة عبدالله بن عبيدالله أن يعين جيشاً ويبعثهم الى نهاوند ، وليكن الأمير عليهم حذيفة بن اليمان حتى ينتهي الى النعمان بن مقرّن ، فسار حذيفة في جيش كثيف الى النعمان بن مقرّن فوافوه بماء - وهو المكان المتفق عليه - وسار مع حذيفة خلق كثير من رجالات وأمراء العراق ، فكمل جيش النعمان بهم ثلاثين ألفاً من المقاتلة ، وساروا الى نهاوند لمقاتلة حشد هائل من جنود الفرس يقدر بمائة وخمسين ألف مقاتل ..

معركة نهاوند سنة ٢١ هجرية

فهب النعمان بجيشه للقاء العدو وانضوى تحت لوائه كبار الصحابة منهم: حذيفة والزبير وجرير وطليحة الأسدي والمغيرة بن شعبة والأشعث بن قيس وعبدالله بن عمر .. وسار النعمان بجيشه الى نهاوند وسبقه طليحة الأسدي لاستكشاف حال العدو ، والتقى الفريقان عند نهاوند وانتشب القتال وطال أمد الحرب بينهم ، فلجأ الفرس الى خنادقهم ، فصعب على النعمان مقابلة عدوه دون الوصول إليه .. فجمع أهل الرأي للشورى فأجتمعوا فكان رأي طليحة أن يبعث النعمان فرقة من الفرسان تفاجىء العدو في خنادقه وتلتحم به فعندما يخرج من مخابئه تخادعه فتنهزم أمامه حتى إذا مالحقها وطاردها وقعت في الفخ محاصرة فيجهز عليهم المسلمون من كل جانب فتكون الأبادة التامة ويكون النصر للمسلمين .. فعملوا برأي طليحة وأمر النعمان القعقاع بن عمرو فهاجم الفرس في مخابئهم ، وانسحب كأنه منهزم ، فلحقوه حتى اقترب من جيش النعمان فما كان من جيش المسلمين إلا أن حملوا على الفرس حملة واحدة ، واعملوا فيهم السيوف ، وسال الدم في أرض المعركة ، فزلق حصان النعمان فسقط عنه البطل ليحتل مكانا في شهداء أمة محمد .. فكان أول صريع في هذه المعركة ، فأخذ الراية حذيفة بن اليمان من يده .. ثم أخذ أخو النعمان جثة اخيه الشهيد ونحاه جانباً وسجّاه ببردة كانت معه وكتم امر مصرعه عن المسلمين ..

ولما تم النصر الكبير الذي سماه المسلمون "فتح الفتوح" . وبعد هذا الأنتصار سأل المسلمون عن قائدهم البطل النعمان بن مقرّن .. فرفع أخوه البُردة عنه وقال: "هذا أميركم ، قد أقر الله عينه بالفتح المبين وختم له بالشهادة" . وبكى المسلمون أمير نهاوند وقائدهم العظيم ما شاء لهم البكاء ..

أما أمير المؤمنين عمر فقد أسهرته ليالي نهاوند فما كان يعرف النوم الى عينيه سبيلا .. فيخرج بين آونة وأخرى كالمصعوق الى ضواحي المدينة في هجيرها القاسي ينتظر أخبارها ، حتى أتاه السائب ، فقال له عمر : أبشر ما وراءك ؟ فقال له: فتح الله عليك أعظم الفتح ، واستشهد الأمير ! فقال عمر : إنا لله وإنا اليه راجعون !! ثم نهض واعتلى المنبر ، ونعى الى أهل الأرض النعمان بن مقرّن أمير نهاوند وشهيدها ثم بكى وبكى المسلمون لبكائه حتى نشج - أي أخرج صوتاً في بكائه - وعبدالله بن مسعود في أسفل المنبر ينفث الحسرات ويقول : إنّ للأيمان بيوتاً ، وللنفاق بيوتاً ، وانّ من بيوت الأيمان بيت ابن مقرّن ..

ونام النعمان بن مقرّن نومته الأبدية ، ونام معه جنوده الشهداء على أرض نهاوند .. وذهبت أرواحهم الطاهرة الى عليين لتتعانق مع أرواح الأحبة محمد وصحبه ..

فسلام على شهداء أمة محمد فقد مهّدوا الطريق للسالكين .. فقاتلوا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، ولترتفع راية التوحيد في سماء الدنيا ولتحكم شريعة الله في الأرض ..

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ..

من مكارم الاخلاق :

* قال خالد بن صفوان: شهدت عمرو بن عبيد ورجل يشتمه ، فما ترك منه شيئاً، فلما فرغ قال له عمرو: آجرك الله على ما ذكرت من صواب وغفر لك ما ذكرت من خطأ، قال: فما حسدت احداً لعمرو على هاتين الكلمتين !!
* شتم رجل أبا ذر فقال له: ياهذا لا تستغرق في شتمنا ودع للصلح موضعاً فإنا لا نكافىء من عصى الله فينا باكثر من أن نطيع الله فيه ..

ooooooooooo

إياكم والحسد

بقلم : ابراهيم الطالب

الغبطة والحسد خلقان يدخلان النفس البشرية . الأول منهما انك ترى صاحبك يرفل في نعمة من نعم اللّه سبحانه وتعالى فيقع ذلك في نفسك موقعاً حسنا فتتمنى لنفسك ما اوتيه صاحبك وهذا لا اثم فيه ، والثاني ينظر الى ما فضّل اللّه به على غيره فيتسلل اليه احساس يكثف غيوم الحقد في نفسه على من لاذنب له فيتمنى زوال ذلك منه ارضاء لنزعة الشر الذي يسكن في قلبه وهذا ما تحرمه الشرائع السماوية وترفضه الاعراف الأجتماعية لما فيه من ضرر وقبح الأثر . يقول الأمام علي "كرّم اللّه وجهه" : "إذا اراد اللّه ان يسلط على عبد عدواً لا يرحمه سلط عليه حاسداً" يصف الشاعر العمق الذي تصل اليه عداوة الحاسد لمحسوده بقوله

كل العداوة ترتجى ازالتها		إلا عداوة من عاداك من حسد

ويثبت هذا الوصف ايضا معاوية بن ابي سفيان "رضي الله عنه" بقوله: "كل انسان استطيع ان ارضيه إلاحاسدا نعمة لايرضيه إلا زوالها". ورغم مافي هذا الخلق من مثالب فان المراقب لسلوك الناس في كل عصر لا يجد احداً يرتفع عماد بيته ، وينهض به الحظ ويرتقي في مراتب الحياة ، يخلو من حاسد تزخر عواطفه بالحقد وتعصف بالشر . يقول شاعر آل المهلب:

ان العرانين تلقاها محسدة		ولا نرى للئام الناس حسادا(1)

وحاسد النعمة انسان فاسد الطبع ، مهزوز الشخصية ، لا يحب إلا نفسه ، ولا يرضيه ان يرى احداً في مرتبة اعلى منه او منزلة تظهره عليه ... انسان حجب الحقد عنه صوابه وحكم عليه جهله ان يعيش بين هواة جمع الهموم في متاهات القلق والعذاب والنكد يحمل عذابه بين جنبيه . ويظل منشار العذاب ينشر في نفسه وفي اعصابه ما بقيت امانيه وطموحاته التي تخمرت في ذهنه واستأثرت بفكرة بعيدة المنال ، ويكشف عن معاناته هذه ردود الفعل التي تنعكس على سلوكه وتصرفاته ، ويصف الشاعر ذلك بقوله:

اصبر على حسد الحسو		د فأن صبرك قاتله

كالنار تأكل بعضها		ان لم تجد ماتأكله

وقال آخر:

للّه درُّ الحسد ما اعدله		بدا بصاحبه فقتله

---

(1) العرانين جمع عرنين والعرنين هو السيد الشريف

وقال ابو الليث "رحمه اللّه": يصلُ الحاسد خمس عقوبات قبل ان يصل حسده الى محسوده .

(اولاها) همّ لا ينقطع ، (والثانية) مصيبة لا يؤجر عليها ، (والثالثة) ندامة لا يحسد عليها ، (والرابعة) سخط الرب ، (والخامسة) يغلق عنه باب التوفيق.[2] ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التخلق بمثل هذا النمط السلوكي الشاذ لان ذلك يمحق الحسنات ، ويثير الحقد ، ويولد الكراهية في النفوس ويزيد المحسود نعمه ، والحاسد نقمه فقال: "اياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب"[3] ويأمرنا اللّه سبحانه وتعالى في سورة الفلق ان نستعيذ به من شرور الحاسدين ونستجير بحماه منهم فقال جلّ جلاله "قل اعوذ برب الفلق . من شر ما خلق . ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد . ومن شر حاسد اذا حسد" . وكان عمر بن الخطاب "رضي اللّه عنه" يستعيذ بالله من كل قدر رافق ارادة حاسد . وينبهنا رسول اللّه صلى الله عليه وسلم .. الى الكتمان في قضاء حوائجنا وذلك لحماية نفوسنا من اولئك الأشرار وابعاد سهام حقدهم عنا فقال: "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود"[4] . وعلمنا كيف نحصن نفوسنا من هذا البؤس الاخلاقي ونمسح اثار رواسبه عن اذهاننا كي نعيش في عالم المثل والقيم التي تنمو في ظلالها الحياة الأنسانية نمواً سليما فقال: "إذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه"[5] .

ان الانسان اذا كان صافي النفس ونظر الى عطاءات الله سبحانه وتعالى ونعمه التي اختص بها عباده نظرة نقية خالصة لوجدها كثيرة لا تقع تحت حصر ولا تحدها حدود "وان تعدوا نعمة اللّه لا تحصوها"[6] ، فمن نعمه جل جلاله على سبيل المثال لا الحصر انه رفع عباده الى مرتبة ارقى المخلوقات واضاءلهم الطريق لمعرفته والايمان به وتوحيده ، وخلق لهم السمع والابصار والأفئدة ، واعطاهم عقلاً صحيحاً وتفكيراً سليما ليميزوا الخبيث من الطيب ، ويسر لهم الأسباب التي تكفل استقرار حياتهم ، وتطمئن بها قلوبهم ، وجعل كل

---

(٢) المستطرف - ج١ - ص٢١٣
(٣) التاج - ج٥ - ص٢٩
(٤) المستطرف - ج١ - ص٢١٣
(٥) روح الدين الاسلامي
(٦) سورة النحل اية ١٨

شيء بمقدار فأعطى واكدى ، واغنى واقنى ، ورفع الناس بعضهم فوق بعض ليعيش كل واحد منهم للاخر فتفاوتوا في الرزق والمنزلة وان تساوت فيهم القدرات والمواهب والاستعدادات فكان منهم الرفيع والوضيع ، والسيد والمسود، والمالك والمملوك ، والصانع والمصنوع له ، والعالم والمتعلم ، والموسر والمعسر والقوي والضعيف ، وغير ذلك مما اقتضت حكمته جل جلاله ان يضعه في مكانه الذي قرره له حفظاً لتوازن الحياة وديمومتها ، فاذا تأمل حاسد النعمة هذه الحقائق بعقل مبصر وادراك سليم ، وقاس ما فيها على نفسه وعلى حياته فأنه لا شك سيبرأ من الحقد الذي تشعر به نفسه وتتحرر عواطفه من السلبيات المسيطرة عليها ، ويدخل الى اعماق نفسه حس اخلاقي جديد يدفعه الى مشارب القناعة والرضا ويمنعه من الوقوع في هوى الحسد الغشوم ، ويسد جميع الثقوب التي تعصف من خلالها رغباته التي كانت تعطل مروءته وتثير حقده وغضبه على من لا ذنب له وينزع من القلب الغل والحسد ويزهر في الروح ذلك الجمال الذي اودعه الله فيها ليلامس جمال الوجود وهو يسير بنظام دقيق ونسق موزون وفق المنهج الذي رسمه الله سبحانه وتعالى ليعيش الأنسان في امن وفي رغد بلا قتر صفواً بلا رنق وفي هذا يقول الشاعر :

ياطالب العيش في أمن وفي دعة	رغداً بلا قتر[٧] صفوا بلا رنق[٨]
خلص فؤادك من غلٍ ومن حسدٍ	فالغل في القلب مثل الغل في العنقِ

---

(٧) القتر - ضيق المعيشة (٨) الرنق - معناها الكدر

ودكّر فان الذكرى تنفع المؤمنين

* ان رياءً ثقيلاً ، وأثرة باردة ، وحيرة مؤلمة ، تكمن تحت الستار المزركش للاعجاب بالنفس ، التي هي المثل الأعلى لأرباب الشهرة وعشاقها .

* ان العاطل يكون شاكياً من عمره ، يريد ان يمضي بسرعة في اللهو والمرح . بينما الساعي المُجدّ شاكرٌ للّه وحامدٌ له ، لا يريد ان يمضي عمرهُ سدىً .

* تصرح الآية الكريمة: (وما رميت إذ رميت ولكن اللّه رمى) بنصها القاطع وبتحقيق عموم المفسرين العلماء وائمة الحديث: ان الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ في غزوة بدر قبضة من تراب وحصيات ورماها في وجوه جيش الكفار وقال: "شاهت الوجوه". فدخلت تلك القبضة من التراب الى أعين كل المشركين، مثلما وصلت كلمة "شاهت الوجوه" الى آذان كل منهم ، فصاروا يعالجون عيونهم من التراب ، ففرّوا بعدما كانوا في حالة كرٍّ على المسلمين .

فأنتم خير من وطئ الترابا

عادل محمود السامرائي
المعهد العالي للائمة والخطباء

ألا كُفّي التحدّثَ والخطابا … ولا تُلقي بمسمعي العتابا

فمالي في الهوى قلبٌ مشوقٌ … فقلبي في هوى الاسلام ذابا

فبالإسلام عزتنا وإلا … تذوّقنا مرار الذلّ صابا

به كنّا ملوك الارض قدراً … ونحن اليوم لم نملك جوابا

لما قلنا على الاسلام ظلماً … وأنكرنا الحقيقة والصوابا

فما الاسلام أخّرنا ولكن … هبطنا عندما عفنا الكتابا

وإنّا قد نبذنا الماء صفواً … وفي أمل تتبّعنا السرابا

فمن ذا صيّر الاعداء جمعاً … وأبدل تلكم البغضا اصطحابا ؟

واحيا ميّتاً وأراه رقٌّ … وأنصف معدماً ممّا يرابى ؟

وكسّح ظلمة الدنيا بنورٍ … وبصّر عقل من ضلّ الصوابا ؟

ومن ذا تمّم الأخلاق حسناً … وأخرج أمّة تطوي الصعابا ؟

سماء الكون شرّفنا بدينٍ … فشرّفنا البسيطة والشعابا

وانّ الحقّ مبدؤنا حياةً … ولا تبغي الى الظلم ارتكابا

فكم من قرية ظلمت وجارت … فأنزلنا بساحتها العقابا

فصبّحها عذابٌ مستقرٌّ … فأضحت بعدما غرّت خرابا

فإن أبت الرقاب لنا خضوعاً … بسيف الله أخضعنا الرقابا

أبينا أن نعيش بثوب ذلٍّ … ولو من زخرفٍ زان الثيابا

ألفنا من طفولتنا العلالي … وبيض الهند والبلق الشبابا

لظظنا الحرب فاضطرمت وشبّت … وزدناها لتلتهب التهابا

صهيل الخيل قد ظنّوه رعداً … يخطّف من تحمحمه اللبابا

تقاصف مذهلاً من كلّ صوبٍ … فما استطاعوا ذهاباً او إيابا

فما من عاصمٍ يرجوهُ حِفظاً	لما وَجَدوا أَسنَّتنا شِهابا
فَلَوْ أَنَّ الوقيعةَ قدْ رآها	جنينٌ في بُطونِ الكُفرِ شابا
وإنّا حَبَّنا المختارُ عِزّاً	وفخراً حينَ نَنتسبُ انتسابا
رقَينا سُلَّمَ العلياءِ شأواً	ونلنا المجْدَ حِكْراً واغْتصابا
حضاراتٍ بها التأريخُ يَشدو	وعلماً صيّرَ الدنيا كتابا
وعَلَّمْنا البَرايا ايَّ عِلْمٍ	وأوْرثْنا الحَصافةَ والخطابا
وأنزلْنا السكينةَ في قُلوبٍ	شَكَتْ من قبلُ خوفاً واضطرابا
فجئني مثلَ أجْدادي عظاماً	الى العلياءِ قد شدّوا الركابا
وضَحّوا بالنفيسِ ومالَديْهم	لنصرِ الحقّ فاجتازوا الصعابا
لكي تَبقى البريّةُ في هناءٍ	ولا تُبدي من العَيشِ اكتآبا
فإنْ ظَمِئتْ عروقُ الناسِ كانوا	رُعوداً في السما تُبكي السحابا
الا يامَعْشرَ الاسلامِ فَخراً	فانتمْ خيرُ مَنْ وطىءَ الترابا

كان الفضيل بن عياض يقول:

"إني لأعصي الله ، فأعرف ذلك في خلق دابتي وجاريتي" .

قال الشيخ الامام عبدالرحمن بن الجوزي :

"أيها الاحبة الكرام حديثى اليكم اليوم عن تصفية الاحوال والنفوس بعدما تكدرت من سيء الاعمال فأقول وبالله التوفيق :

من أحب تصفية الاحوال فليجتهد في تصفية الاعمال .

قال الله عز وجل : "وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً" وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل:

"لو أن عبادي اطاعوني لسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ، ولم اسمعهم صوت الرعد" .

الأسس النفسية للتربية الإسلامية

بقلم : دحام الكيال
استاذ علم النفس
كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

تأديب المتعلم : -

قال تعالى :-

"والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما "(١)

"ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن "(٢)

"وأحسن كما أحسن الله إليك "(٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن ابي هريرة رضي الله عنه :- "قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو احد منكم بعمله ، قالوا: ولا أنت يارسول الله ؟ قال: "ولا انا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل "(٤) . رواه مسلم

"والمقاربة" القصد الذي لا غلو فيه ولا تقصير . و "السداد" الاستقامة و "الاصابة" .

"إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه . فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدُلجة "(٥) رواه البخاري .

وعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه :- "من لا يرحم الناس لا يرحمه الله "(٦) متفق عليه .

يتضح من كلام الباري جلت قدرته أنه لا يحبذ التبذير ولا البخل ، في الانفاق ويدعونا الى الاعتدال وهذا ينطبق على السلوك لئلا يكون متطرفا ، وشتان ما بين الحسنة والسيئة ويأمرنا أن ندفع بالتي هي أحسن وهي الحسنة ، كما يأمرنا بالاحسان كما أحسن الله تعالى إلينا أما كلام سيد المرسلين فيأمرنا

---

(١) آية ٦٧ ، سورة الفرقان .

(٢) آية ٣٤ ، سورة فصلت .

(٣) آية ٧٧ ، سورة القصص .

(٤) النووي ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، دار الفكر ، بيروت ، دار التربية بغداد سنة ١٩٥٥ ص٦٠ .

(٥) المصدر السابق ص٨٢ .

(٦) المصدر السابق ص١٢٢ .

بالقصد فلا مغالاة ولا تقصير ويحثنا على أن نرحم الناس حتى يرحمنا الخالق عز وجل .

هذا ويذهب ابن خلدون ، الى ان الشدة على المتعلمين مضرة بهم ، وذلك ان ارهاف الحد بالمتعلم سيما في اصاغر الولد ، لأنه من سوء الملكة ، ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين ، سطابه القهر ، وضيق عن النفس انبساطها، وذهب بنشاطها ودعا المتعلم الى الكسل ، وحمله على الكذب والخبث ، وهو التظاهر بغير ما في ضميره ، خوفا من انبساط الأيدي عليه بالقهر ، وعلمه المكر والخديعة ، لذلك صارت له هذه عادة وخلقا ، وفسدت معاني الإنسانية لديه من حيث الاجتماع والتمدن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله وصار عالة على غيره اتكاليا) ، وبذلك كسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل ، فانقبضت عن غايتها ، ومدى انسانيتها ، فارتكس ، وعاد في أسفل السافلين والعياذ بالله .

لقد عززت البحوث والدراسات التربوية والنفسية الحديثة رأي ابن خلدون ، وأثبتت ان التربية القاسية تؤدي الى الانحراف والشذوذ ، والأباء الذين يربون أبناءهم بالعنف والشدة من غير تفهم ، يوجهونهم بذلك نحو الشذوذ لا محالة إلا من رحمه الله سبحانه وتعالى .

لذا ينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده ان لا يستبدا في التأديب .

من كلام عمر رضي الله عنه (من لم يؤدبه الشرع لا أدبه الله) حرصا على صون النفوس من مذلة التأديب .

ومن احسن ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين قال :-

(ياأحمر ؛ ولا تمرن بك ساعة الا وانت مغتنم فائدة تفيده إياها ، من غير أن تحزنه ، فتميت ذهنه ، ولا تمعن في مسامحته ، فيستحلى الفراغ ويألفه، وقوله ما أستطعت بالقرب والملاينة) فإن أباهما ؛ فعليك بالشدة والغلظة .[7] في ذلك يحثه على ان يفيد من الوقت ، والشاعر يقول

إذا مر بي يوم ولم أستفد يداً ولم استفد علما فما ذاك من عمري

ويدعوه الى البشر وطلاقة الوجه لأن الحزن يخمد الذهن ، وحذره من التسامح الشديد خشية من أن يألف الفراغ ، وفي هذا يقول الشاعر :

إن الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

---

(٧) ابن خلدون ، عبدالرحمن ، المقدمة ، ٤ أجزاء ، تحقيق علي عبدالواحد وافي ، لجنة البيان العربي ، القاهرة ، سنة ١٩٦٢ ، ص ١٠٤٠ .

لأن تربية اللين والدلال لم يثبت صلاحها وفق احدث التجارب والبحوث وطلب منه القرب والقول اللين أي المرن . فإن رفض كل ذلك فيجب استخدام الشدة والغلظة معه[8] .

يضيف ابن خلدون الى ان تلقين العلوم يكون مفيداً ؛ اذا كان على التدريج ، شيئا فشيئا ، وقليلا قليلا ، وتراعى قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي الى آخر الفن ، وعند ذلك تحصل له ملكة في ذلك العلم، ويعود الى التلقين حتى تجود ملكته . فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته وجه التعليم المفيد[9] .

كل ما جاء عن ابن خلدون في باب تأديب المتعلم يتفق مع نظريات التعلم ، وتطبيقاتها الحديثة ماعدا كلمتين ، هما الملكة لم تعد مقبولة ، واذا كان المقصود منها الموهبة فمقبولة والله اعلم ، والأخرى هي التلقين ، لأن المعلومات والعلوم تفهم ولا تلقن .

اما القاضي ابو بكر العربي يمضي ويقول في أهل المغرب :-

(وياغفلة أهل بلادنا أن يؤخذ الصبي بكتاب الله في أوامره . يقرأ ما لا يفهم) وهو لعمري مذهب حسن يجب ان ينتبه اليه المسلمون كافة عالمهم ومتعلمهم لأن قراءة كتاب الله من غير تفهم ليس بالأمر الحسن[10] .

ماهي الأسس النفسية للتربية الاسلامية التي يمكن أن نستخلصها نتيجة التعليم بالشدة وكيف يجب ان تكون ؟

١- الشدة :

أ - تقيد انبساط النفس وانشراحها .

ب- تذهب نشاط النفس وتبدده .

جـ- تدعو للكسل .

د- تشجع وتؤدي الى الكذب والخبث .

هـ- تعلم المكر والخديعة .

و- تؤدي الى الاتكال .

٢- المسامحة الزائدة تؤدي الى العبث بأوقات الفراغ .

٣- الحزن يعطل الذهن .

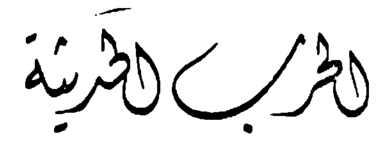
ماذا نفعل ؟

١- استخدام اللين والقول المرن مع المتعلم ، واذا رفض نستخدم الشدة معه . ←

(٨) المصدر السابق ص٤٨٢ .

(٩) المصدر السابق ص٤٧٣ .

(١٠) المصدر السابق ص٤٨٠ .



بقلم: فهمي الامام

يعيش العالم اليوم متغيرات خطيرة وسريعة .. لا يكاد يمر يوم إلا ويحمل الينا الجديد في السياسة والاقتصاد ، والطب ، والاكتشافات العلمية ، والمتغيرات في الاحوال الجوية وفي البحار ، واليابسة .

قرأنا عن جمهوريات تحاول الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي ، والمانيا في طريقها الى ان تكون واحدة لا شرقية ولا غربية ، وأوربا في سنة ١٩٩٢م ستكون وحدة اقتصادية فيما بينها .. وآخر دولة نالت استقلالها منذ أيام في افريقيا هي ناميبيا .

أضف الى هذا ما تنتجه اليابان والصين من أجهزة حديثة في شتى الميادين واغراقها أسواق العالم بمنتجاتها ، والمصانع الكبرى مازالت تعمل دون اعتبار لما تسببه مخلفاتها للانسان والحيوان والنبات من دمار .. فمشكلة الاوزون معروفة ، والتلوث البحري وتسمم الاحياء المائية .. ولن ننسى النفايات الذرية التي حاولت الدول الطالعة في الاجرام دفنها في بعض دول العالم الثالث كما يقولون .

نخلص من هذا العرض السريع الى اننا في عالمنا العربي والاسلامي نعيش مخاطر واقعة ، ومخاطر قادمة أقسى وأمر .

ويمكن أن نحددها في ثلاث نقاط حسب أهميتها وسرعة انتشارها .

الأولى :- غزو ثقافي .. فأجوازنا مفتوحة لالتقاط تليفزيونات العالم بلا استثناء وأنت في بيتك سوف تشاهد ما ليس من ثقافتك ولا قيمك ولا أخلاقك سوف يطلع شبابنا على نمط من الحياة يختلف تماما عما هو مطلوب من الشباب المسلم ، وهو بعد لم يتحصَّنْ بالثقافة الاسلامية ، سوف تبهره حياة الاخرين

٢- التدرج قليلا قليلا .

٣- الانتقال من موضوع الى موضوع .

٤- مراعاة القابليات والاستعدادات للمتعلم .

ادعو الآباء والمعلمين الى الأخذ بذلك ، واستغفر الله ، وأقول اللهم أغننا بالعلم ، وزينا بالحلم ، وأكرمنا بالتقوى ، وجملنا بالعافية ، وعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علما إنك السميع المجيب .

بما فيها من لهو ومجون ، وبالتأكيد سوف يوجه لنا الاعداء ثقافة خاصة تأتي على البنيان من القواعد . فماذا نحن فاعلون امام هذا الغزو الثقافي .

الثانية :- غزو اقتصادي .. وقديما قالوا : جوع .. يتبعك ... كلما لاحت في الافق بارقة أمل هنا او هناك من اجل ان ننتج بأيدينا ونستنبت أرضنا وهي ارض طيبة - حتى لا نحتاج رغيف الخبز عند الاخرين .. كلما لاحت بارقة في هذا السبيل أجهضت بعوامل داخلية واخرى خارجية ، السواعد متوافرة والحمد لله والارض طيبة بفضل الله والمياه عذبه ماشاء الله ، فما الذي ينقصنا؟ . إننا نعرف، وقادة أمتنا طبعا يعرفون... ان الاستعمار الحديث هو استعمار اقتصادي وثقافي بالدرجة الاولى ... ويسهل ان ينقاد الجائع لمن يطعمه ويستبدل الرغيف بالعزة ، ويبيع القيم لمن يدفع اكثر ، ويتنازل عن الشرف في سوق النخاسة ، لم تعد هناك جيوش تتحرك للغزو .. تأخر دورها .. ليأتي في المقدمة الغزو الثقافي تمهيدا للغزو الاقتصادي ..

الثالثة والاخيرة :- غزو عسكري . وهذا لم يعد اليه حاجة الآن ... وإن كان ففي اضيق الحدود ، أو في بعض المناطق المتوترة جدا في العالم ، او اذا كان لابد منه .. فما دام المستعمر ينفذ ارادته وعلى شروطه ، ويبسط نفوذه على دول قد اجاعها او عمل على تجويعها دون ان يحرك جنديا واحدا من جنوده . فلماذا يلجأ الى الخيار العسكري ؟! ان قوى الشر تغير حكومات وتسقط أنظمة ، وتستذل شعوبا ، ومن يقاوم تعرض عليه حصارا اقتصاديا حتى يركع ..

وأوروبا الموحدة اقتصاديا قادمة ، ونحن مازلنا في تفككنا وتخلفنا وايضا في حاجة الى ما عندهم وسيفرضون علينا شروطهم ، المسألة أخطر من كل تصور .. أم انه أريد لأمة أعزها الله ان تكون تابعة وعاجزة ومحتاجة وسؤالنا: ماذا نحن فاعلون ؟

أقوال:

قال الامام الشافعي رحمه الله: أظلم الناس لنفسه لئيم اذا ارتفع جفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بمن فوقه وتكبر على ذوي الفضل .

وقال حكيم: الصدق كالزيت يطفو دائماً ..

وقال حكيم آخر: ثلاثة تبني لك الود في صدر أخيك:

أن تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب الاسماء اليه .

عبدالله بن عباس رضي الله عنه
بين العلم والعمل

بقلم: عبدالوهاب ياسين عبدالحميد

لاشك ان الحديث عن رجال من طراز عبدالله بن عباس رضى الله عنه له طعمه الخاص ، وشذاه الفواح لما يتحلى به هذا الطراز من سجايا رفيعة وخصال خليقة بأن يقتدى بها في كل زمان ومكان ... ولما تبعثه في النفوس المؤمنة من شد العزائم من اجل اتباع نهجهم والاخذ بسلوكهم .

ويقف عبدالله بن عباس رضى الله عنه على رأس هذا الضرب من الرجال لما تميز به من علم جم ، وسمت حسن وخلق رفيع ، ودأب متواصل في طلب العلم منذ طراوة عوده .. كيف لا ؟ وهو خريج المدرسة المحمدية الشريفة التي كان لابن عباس (رضي الله عنه) شرف السبق في الانضمام اليها منذ نعومة اظفاره . وهنا يدعوه النبي صلى الله عليه وسلم ويمسح على ناصيته ويقول "اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب "[1] .

ولعل جل ما كان يميز ابن عباس عمن سواه من الصحابة والتابعين انه ولد ونشأ وترعرع وربى نفسه على فضائل القرآن الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اولا .. وحرصه الدؤوب على طلب العلم وولعه فيه منذ صغر سنه

قيل له ذات مرة .. انى أحببت هذا العلم ؟ قال "بلسان سئول وقلب عقول" ومما يروى عنه في هذا المجال انه كان يأتي بيوت الصحابة الأول يسائلهم عما يشكل عليه ولا يطرق عليهم الباب ، بل يقعد على عتبة الباب فيأخذه النوم احيانا فيخرج الصحابي فيزاه وقد غطى التراب رأسه وثيابه فيوقظه ويسأله لم لا تطرق الباب ياغلام؟ فيجيب "أمرنا ان نعظم علماءنا" ..

وبهذا الحرص وبهذه السجايا الرفيعة اخذ ابن عباس رضي الله عنه علمه حتى نشأ عالماً يشار اليه بالبنان حتى من قبل أعلم الناس واقربهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم صحابته الاوائل الكرام .. فهذا هو ابن عباس رضي الله عنه يروي لنا شيئا من هذا فيقول .. كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع اشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ، ولنا ابناء مثله ؟ فقال عمر : أنه من حيث علمته فدعاني ذات يوم فادخلني معهم فما رأيت انه دعاني يومئذ الا ليريهم قال،ماتقولون في قوله تعالى "اذاجاء نصرالله والفتح"

قال بعضهم امرنا بحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا ، وسكت بعضهم فلم يقل شيئا ، فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس ؟ فقلت لا، قال، فما تقول ؟ قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له ، قال "اذا جاء

نصر الله والفتح .. وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره" فقال عمر ماعلم منها الا ماتقول . - رواه البخاري -

ولعل خير ما يشهد لابن عباس رضي الله عنه بغزارة علمه وخصالته ماقاله اولئك الذين عايشوا ابن عباس وعرفوه ...

فيقول الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضى الله عنه "لو ان ابن عباس ادرك اسناننا ما عسره منا رجل" - اي ماخالفه - ، اما مجاهد فيقول: كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه ، ويقول طاووس :ادركت سبعين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا تدارؤا[2] في شيء انتهوا الى قول ابن عباس ... وغيرها الكثير من الاقوال التي توحي بأن عبدالله كان بحق حبر هذه الأمة وترجمان كتابها .

واذا كان عبدالله قد وصل الى هذه الدرجة الرفيعة من العلم فما كان احرى به الا ان يتوج علمه هذا بالعمل ، العمل الذي يتناسب مع درجة علمه فكان بحق العالم العامل .

ويروى عنه رضي الله عنه ، انه كان يركب دابته ذات يوم فأتاه ات وقال: عظم الله اجرك ياابن عباس ، لقد مات ولدك ، فنزل ابن عباس رضي الله عنه عن دابته وصلى ركعتين وبعدما فرغ من الصلاة قال له الرجل ، عجبت لك ياعبدالله أخبرك يموت ولدك فتستقبل الخبر بالصلاة . فقال ابن عباس او ما قرأت قوله تعالى (ياايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) فانظر كيف استقبل هذا الخبر المفجع وكيف ربى نفسه رضي الله عنه على فضائل القرآن .

وروض نفسه على العمل بما فيه . ولعمري ان هذا لا يتسنى لكل أحد . ولم يكن عبدالله يوما من الايام الا مع كتاب الله ومع الحق الذي جاء به ولم يزغ يوما عن ذلك قيد شعره ولقد تجلت هذه المبادىء السامية لدى مصاحبته للخوارج حين ارسله الامام علي رضي الله عنه اليهم . فبعلمه الجم وأدبه الرصين والتزامه كتاب الله وسنة نبيه الكريم . استطاع ان يوقف هؤلاء عند حدهم بعد ان ادحض حججهم وفند آراءهم الفاسدة.

وبعد ... فهذا غيض من فيض من حياة هذا الأمام الجليل الذي نذر نفسه لخدمة كتاب الله والذب عنه في كل الميادين ، ذكرتها علها تأخذ طريقها الى القلوب المؤمنة فتحذو حذو هذا الصحابي الجليل واقتفاء اثره وسلوك منهجه علما وعملاً . (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) .

---

(١) صحيح البخاري . (٢) تدارؤا : اختلفوا .

الزَواجُ هَذهِ العَلاقَة

بقلم: الاستاذ محمد محمد حلاوة

القلل القناوي :

قرأت وانا طالب بالمرحلة الثانوية قصة قصيرة بعنوان (القلل القناوي) خلاصتها ان مدرسا نقل الى مدينة قنا مرقى الى وظيفة اعلى ، وكم كانت فرحته بهذه الترقية لولا ماشابها من بعض أسى ، فهو من ابناء الوجه البحري، ولم يسبق له ان اغترب عن اهله وبلده ، كما انه حديث عهد بزواج ، اذ لم يمض على زفافه اكثر من شهرين . ما باليد حيلة! سافر الى قنا ، واستأجر فيها مسكنا ، ثم عاد فصحب زوجته وما خف من متاع وتوجه الى هناك .

بدأت الدراسة فأقبل على عمله بجد وحب لا يثنيه عن ذلك شيء ، فالوقت ممتد امامه ، والهدوء ميسر له ، وملهيات الحياة من حوله تكاد تختفي .

قبل نهاية العام بقليل ، وفي حديث ودي بينه وبين زوجته قالت له: هاقد آن الاوان وعما قريب نرى الأهل والأحباب . قال الزوج: ماأشد اشتياقنا اليهم ، ولهفتنا للقياهم . واصلت الزوجة: الم تفكر في شيء نهديه اليهم؟ رد الزوج، في الحق انه لم يخطر ببالي ذلك ، ولكن ماذا ياترى يمكن ان نقدمه لهم؟ .. بعد برهة تفكير صاحت الزوجة متهللة: وجدتها وجدتها القلل القناوي . وافق الزوج على الفكرة أسرعت الزوجة ، واحضرت ورقة وقلما ، واخذت تكتب : ١- قلة لأبي ٢- قلة لأمي ٣- قلة لأختي زينب ٤- قلة لأختي سميرة ٥- قلة لأختي سعاد ٦- قلة لأخي شريف ٧- قلة لأخي محمود ٨- قلة لخالتي مها ٩- قلة لخالتي ليلى ١٠- قلة لخالي ماجد ١١- قلة لخالي رضوان ١٢- قلة لعمي وائل ١٣- قلة لامرأة اخي علياء ١٤- قلة لامرأة اخي نجوى ... واخيرا ١٨- قلة لأبيك ١٩- قلة لامك ..وعلى مدى ثلاث ليال متتاليات تضيف الى القائمة قريبا لها غاب عنها ، او صديقة نسيتها ، او زميلة دراسة عزيزة عليها .

جاء يوم العودة ، فحزم الزوجان امتعتهما ، وركبا القطار المتجه الى القاهرة ، ولم يجدا مكانا يضعان فيه القلل الا الممر الذي يفصل بين المقاعد بعضها وبعض .

كان المشهد غريبا ومثيرا : العيون تلاحقهما ، والهمزات تحاصرهما ، وعلامات الاستفهام والدهشة وماشئت من معان كثيرة اخرى ترتسم عريضة على الوجوه وفوق الشفاه . يسد الزوج اذنيه ، ويغمض عينيه ، ويحبس انفاسه يمر بائع (الصميت) لتصطدم قدمه بقلة فتنكسر ، لتفزع الزوجة وتصيح

في وجه زوجها (قلة أبيك) .. يغلي الزوج ولكنه يكظم غيظه .. يتكرر المشهد نفسه في القطار الذي اقلهما من القاهرة الى بلدهما: الأكف تشير اليهما ، والغمزات تطاردهما ، ويكاد الزوج ينفجر .

في محطة الوصول ، وعلى الرصيف ، وفي اثناء نقل الحمال لاقفاص القلل تعثرت قدمه فانكسرت قلة اخرى ، وبنفس اللهفة والسرعة صاحت الزوجة في وجه زوجها (ودي قلة أمك) .

هنا بلغ السيل الزبى ، ولم يعد في القوس منزع فما كان من الزوج الا ان قال لها في هدوء : اذهبي فأنت طالق . أنت طالق . أنت طالق .

قرأت هذه القصة في حينها فلم اعرها التفاتا ، وقد تكون حقيقة او من قبيل الرمز ، ولكنها تلح علي في هذه الايام وتطاردني مطاردة لا هوادة فيها ، وكأني اراها تجثم في كل بيت ، وتطل برأسها من كل نافذة .

من ملفات المحاكم

ولو انه اتيح لك ان تقضي بعض الوقت بين ملفات المحاكم الشرعية ، او تحضر جلسات القضاء فيها لطالعك كم هائل من قضايا الطلاق ، والعدة ، والنفقة ، والحضانة.. وغيرها ، والامر لا يختلف كثيراً في المحاكم المدنية ، فمعظم قضاياها انما هي قضايا زوجية او تمت اليها من قريب او بعيد: سرقة ، تبديد ، نصب ، تزوير ، قذف ، سب ، ضرب ، تهديد ، عدوان قد يصل الى درجة القتل احيانا ، وفي ابشع صوره .

فاذا ماتركنا ساحات المحاكم ، وانتقلنا الى ساحات البيوت فاكاد اجزم بان لا يخلو بيت من مثل هذه المنازعات مع اختلاف قليل او كثير في احداثها واسلوبها ، وحدتها .

فماذا يعني ذلك كله؟! وماذا اصاب هذه الرابطة التي قامت عليها الحياة ، وبها تبقى الى ان يرث الله الارض ومن عليها ؟! وهل هذا هو الزواج الذي شرعه الله ليكون سكنا ومودة ورحمة ، الزواج الذي يكون الاسرة السعيدة ، وينشيء الاهل والارحام ويتكون به المجتمع المؤمن القوي الذي يعرف مكانه من هذا الوجود ، فيستمسك بكتاب الله ، ويتبع سنة نبيه محمد ، ويبذل قصارى جهده في النهوض بنشأته وشبابه ، ويسعى لخير امته واسعادها بل لخير الانسانية كلها واسعادها (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران/ ١١٠ .

حقاً انها لمأساة ، وقد اصبح واجباً على المسلمين - جميع المسلمين في كل مكان من واقع المسئولية الملقاة على عاتقهم ان يكشفوا اسبابها

ويبحثوا عن انجع الوسائل للخلاص منها ، او التخفيف من آثارها ، ليعيدوا الى هذه الرابطة قدسيتها ويصححوا مسارها ، ويهيئوا المناخ الصالح لها .

أسباب المأساة

بدراسة ميدانية لهذه المأساة معتمدة على الملاحظة ، والاستقراء والتجربة اتضحت لنا الحقائق التالية :

* فئة لم تحسنِ اختيار نصفها الآخر لغفلتها ، او تسرعها ، او غياب الناصح الامين ، او جريها وراء المال والجمال ، فوهنت بيوتها ، واضطربت احوالها ، وعاشت حياتها في هم مقيم .
* وفئة لا تزال - ونحن في نهاية القرن العشرين - تفهم الزواج على انه متعة وإنجاب فقط . اما ماوراء ، ذلك من مسؤوليات ، وماتتطلبه الحياة الزوجية من كدح وتعاون ، وما تستوجبه من ادراك سليم ، وحسّ صادق ، ومعاملة حكيمة ، وتقديس للحق والواجب ، والتزام بحدود الله - فلا تكاد تهتم به - بل ربما لا يخطر لبعضها على بال .
* عدد غيرُ قليل يجهل احكام الزواج وأدابه وما يترتب عليه ، ولنسأل انفسنا كم من ابنائنا وبناتنا يعلم هذه الامور ، وكم ممن يعلمها يفهمها حق فهمها ؟! ومن المسئول عن ذلك؟ أهي المدرسة ولم تعطهم الا القشور ، ام هم الاباء والامهات الذين شغلتهم الحياة الدنيا بمغرياتها فأنستهم اغلى واعز شيء فهم فلذات اكبادهم ، وقد لا يكون حظهم في العلم بهذه الامور خيراً من حظ ابنائهم وبناتهم؟!! ام هو المجتمع كله ، ومسئوليته اعظم واشد ؟!
* كثرة من الازواج لا تفي بالحقوق الواجبة عليها ، فهي اما متجاهلة لها ، او متهاونة فيها ، او غير ملتزمة بحدودها .
* الجميع ماعدا قلة من الصالحين المعتدلين قد يضعفون امام غرائزهم . فهل الى علاج من سبيل ؟

سنحاول - وبالله التوفيق - مستلهمين ذلك من كتاب الله ، وسنة رسول البشرية محمد صلى الله عليه وسلم .

أولا: فهم الحكمة من مشروعية الزواج فهما سليماً ، فهو ضرورة طبيعية اجتماعية شرعها الباري جل وعلا لتقوم الحياة على هذه الارض (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا) اول سورة النساء . وقد رغب فيه الاسلام . روى مسلم عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة" كما جعله

[...] يستكمل الانسان بها نصف دينه فعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من رزقه الله امرأة صالحة فقد اعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الباقي" رواه الطبراني والحاكم . وقد فسر فريق من العلماء (حسنة الدنيا) في قوله تعالى: "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" البقرة/ ٢٠١ بانها الزوجة الصالحة .

إن الزواج ليس لهواً ولا متعة ، ولا طريقاً مفروشاً بالورود كما يتخيل البعض ، ولكنه طريق كفاح طويل يختفي فيه البغض والعنف والقسوة والتعالي والكسل والهلع والجشع والثرثرة والانانية والتطرف يحل محلها الحب والرقة والرحمة والتواضع والهمة والصبر والقناعة والهدوء والايثار والاعتدال - طريق يشترك فيه اثنان متعاونان على حمل اعبائه ، يتقاسمان حلوه ومره ، آلامهما وآمالهما مشتركة وهدفهما واحد للزوج فيه دوره الذي لا تغني فيه المرأة ، وللزوجة فيه دورها الذي لا يغني فيه الرجل ، وهما معا انما يمثلان قصة السكن والمودة والرحمة التي عنتها الآية الكريمة في قوله تعالى: "ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) الروم/ ٢١ .

خبروني ايها الأزواج من الرجال والنساء واصدقوني كم يكون وجه الزواج مشرقا وجميلاً اذا وعينا ذلك وطبقناه ، والى اي مدى يتغير معنى الحياة الزوجية ولونها ومذاقها ، وكم من صراعاتها وخلافاتها تختفي !!!

ثانياً : تدريس موضوع الزواج ، وكل ما يتعلق به ، ويترتب عليه ، مما جاء في القرآن الكريم وبينته السنة الشريفة دراسة واعية بدءاً من المدرسة الثانوية وحتى السنوات النهائية في الكليات والمعاهد المختلفة على ان يقوم بهذه الدراسة متخصصون لا يقفون عند حفظ النصوص وفهمها ، والفرصة امامهم واسعة نغرس قيمنا الاصيلة ، ومبادئنا السامية ، وترسيخ تشريف القديم ، ودحض الدعاوي والافتراءات الكاذبة ، وفضح الموبقات التي ابتلتنا بها الحضارات الاجنبية ، دراسة توضح الغامض ، وتجلي الخفي ، وتزيل اللبس ، وتحسم الخلاف ، وتقي ابناءنا وبناتنا الخطأ والخلط ، وتبعدهم عن طريق الزلل والانحراف .

ثالثا: عودة أئمة المساجد الى تدريس الموضوع نفسه على النحو السابق في حلقات متتابعة منتظمة بالاسلوب المناسب لجمهور السامعين كما كانوا يفعلون قديما ، وقيام الآباء بمثل هذا الدور مع اولادهم وزوجاتهم .

رابعاً: وفاء كل من الزوجين بالحقوق الواجبة عليه نحو الآخر ، والتزامه فيها بما رسمه الاسلام .

فليفهم الزوج ان القوامة تكليف واشراف فلا يستبد بالزوجة او يظلمها وليعطها حقها كاملاً "وان لزوجك عليك حقا" وليكفها حاجتها من الطعام والملبس والمسكن دون بخل عليها او تقتير على اولادهما (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً الاما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا) الطلاق/ ٧ ، وليغض بصره ، وليحفظ نفسه من الحرام (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم) النور/ ٣٠، وليعاملها بالمعروف (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) النساء/ ١٩ ، وليعلمها هي واولادهما امور دينهم ، وما يساعدهم على خوض معترك الحياة بنجاح ، ، وليقومها بالحسنى.عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "استوصوا بالنساء خيرا ، فانهن خلقن من ضلع ، وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ، فان ذهبت تقيمه كسرته ، وان تركته لم يزل اعوج ، فاستوصوا بالنساء خيراً" رواه البخاري.

ولتفهم الزوجة ان القوامة للرجل فهي حقه الذي لا يقبل الجدل قال الله تعالى : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم) النساء/ ٣٤ ، وان المال ماله ، وانها بعقد الزواج اصبحت له فلتحفظه في نفسها وماله (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) النساء/ ٣٤ . وان السمع والطاعة له في غير معصية امر مفروغ منه ، وان البيت هو مملكتها لا تخرج منه ، ولا تدخله احدا الا بإذنه ، وهي المسئول الاول عنه ، وعن تهيئة السكن للزوج بمعناه الشامل والكامل والعميق .

وعلى كل من الزوجين ان يحترم الآخر ويعتز به ويعتد برأيه ، والا يدل او يمن عليه ، وان يعامل اهله واقاربه . كما يعامل هو اهله واقاربه - معاملة رقيقة مهذبة ، وان يلتزم الصمت اذا غضب الآخر ، وأن يحس كل منهما بالآخر احساسا صادقاً وعميقاً ، فلا يأتي ما يضايقه ، او يقلقه ، او يؤلمه ، او يثيره ، ومما يثير الزوج من زوجته اقلاق راحته ، وعدم مراعاتها بطبيعة عمله ، محاولة شغله عنه ، وعدم انتظام مواعيد نومه وطعامه وراحته ، ورفع صوتها ، ولجاجتها ، وكثرة مطالبها ووضع الشيء في غير موضعه وتدللها الزائد عن الحد ، ومما يثير الزوجة من زوجها قسوته ، بخله ، تحكمه ، لغيه رأيها ، تجاهلها ، إهمالها ، عدم اهتمامه بمطالب البيت ، تغيبه عنه لغير عذر ، وعليهما ان ينظما زياراتهما ويحدداها ، ويلتزما فيها بالآداب الاسلامية ، ولابد من أن يدربا أنفسهما على التحكم في بعض غرائزها التي من شأنها أن تصرفهما عن الجادة ،

ويكن التفاهم المستند الى الدين المتسم بالحكمة هو الفيصل بينهما في كل ما يعترضهما من خلافات .

خامساً : الاختيار الصحيح لشريك الحياة ، ويتم ذلك على النحو التالي:

* جمع المعلومات المختلفة الكافية عنه وعن اهله ومعارفه من مصادر امينة .
* دراسة هذه المعلومات دراسة واعية ، والوقوف عند ما فيه شبهة او شك منها .
* التحري عن صحة هذه المعلومات بالبحث الدقيق المستقصي .
* عمل موازنة بينه وبينها وبين اهله واهلها .
* اذا تبين انها كفء له في ناحية الدين والخلق ، وفي المركز الاجتماعي ، وفي المال ، وفي الثقافة استشار الناصحين المخلصين له من اهله واقاربه ومعارفه، على انه كلما كان الرجل اعلى مستوى في هذه الامور كان ذلك ادعى الى الهناء والاستقرار في الحياة الزوجية .. ولكن ماذا يفضل الرجل في المرأة ؟ ايفضل الجمال ام الحسب ام المال ام الدين ؟! لقد حسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله : "تنكح المرأة لاربع: لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك " رواه البخاري ومسلم .

نعم انها ذات الدين ، فاذا اجتمعت الامور الاخرى معه فبها ونعمت . ماأحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ، والا فالدين كفيل بان يعوض كل ماعداه ، وحذار ثم حذار ان يغرنا المال ، او يغوينا الجمال فنحفر قبورنا بايدينا ، وها هي ذي الايام خير شاهد على ذلك . فكم من حياة زوجية اشقاها المال !! وكم من حياة زوجية انهكها واذلها الجمال!! وما يقال في هذا عن المرأة يقال مثله عن الرجل .

أدب الحديث والاستماع :

قال بعض الحكماء لابنه: يابنيَّ تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث.. وليعلم الناس انك أحرص على أن تسمع منك على ان تقول.. فاحذر أن تسرع في القول فيما تحب عنه الرجوع بالفعل حتى يعلم الناس انك على فعل ما لم تقل أحرص منك على قول ما لم تفعل .

وقالوا :

من حسن الأدب ان لا تغالب أحداً على كلامه .. واذا سئل غيرك فلا تجب عنه .. واذا حدّث بحديث فلا تنازعه إياه ولا تقتحم عليه فيه.

خواطر إسلامية

*** نظـرة استغنـاء** بقلم الأستاذ عابدين رشيد

أشرقت شمس الخريف بعد هطول مطر غزير ليلاً كاد أن يقلّع خيمة الظلام ببروقه ورعوده كأنّ جحافل كثيفة من السماء جاءت تغير على كوكب ارضنا لتكتسح كالسيل جنود الليل .

وعند الظهيرة والأذان يملأ آفاق النهار بأصدائه - فرشت سجادتي أمام نافذة غرفتي المطلة على حديقة البيت وقد تجدد روح كل شيء كأنه بعث من جديد .

هنا لفتت نظري - وأنا في محرابي - نبتة من نبات الظل الأرجوانية ذات القامة الهيفاء وقد تفتحت في جوانبها زهرة بنفسجية لطيفة شفيفة كأنها قُدَّت من شغاف قلب ، فوردت في خاطري -وأنا أتملّى جمالها ومعانيها - هذه الفكرة وهي :

ترى ماذا يضير هذه الزهرة الصغيرة ان تتفتح وهي وحيدة فريدة - تتربع في زاوية من زوايا هذا الوجود الكبير محشورة بين آلاف الآلاف من أندادها وأجناسها المبثوثة في غابات الدنيا كلها على امتداد العصور والدهور ..

أقول : ماذا يضيرها طالما ترعاها عين بصيرة قيوم لاتنام ، وحضن دفيء رحيم لا يسأم ، ويد قادرة قاهرة لا تكل - وهي بقوامها القائم الممشوق تتزين لربها وبارئها المحسن الجميل وتعرض حياتها أمامه وتعرف نفسها به .. ألا يكفيها ربها الحي القيوم دون العالمين ؟

ومن هم هؤلاء العالمون من غير الله سبحانه ؟ أليسوا كلهم فاطبة مثلها ، جاءوا من تخوم الفناء وسيعودون ثانية الى الفناء ؟

فما وزنهم إذن ؟

وما أهميتهم قياساً أمام حضرة رب الأرباب .. رب السماوات والأرضين الذي هو حسبها وهو كافيها وهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير ولا شيء غيره .

وهكذا تنقذ نفسها من غبار طوفان الكثرة وتجد ذاتها المتفردة الممتّدة بهذا الافق من العشق حتى ولو عاشت ومضة من العمر او لحظة من حياة الدنيا .

أجل ماذا يضيرها من يتجاهلها ولا يعرفها من في الأرض ومن في الكون اجمع ؟ وماذا يضيرها من ينساها ولا يذكرها أحد ؟ ماذا يضيرها من يهملها ولا يكترث

لها بالاً أبداً ؛ مادام هناك من يمدها بأنامل من نور ويغذيها بأنفاس من روح ويربيها بنظرات من حب ويصورها كيف يشاء بأيد من قوة وتبدعها بسر من اسرار "كن" ... وأخيراً ويقومها بآية من آيات الحكمة والسلطان والعلم والميزان. بل ماذا ينقصها من شيء وهو لها الكافي ؟ وماذا يعوزها وهو لها الغني الأغنى ، وماذا يخوفها وهو لها الحفيظ وماذا يعيبها وهو لها الكامل الأكمل ، وماذا يفقدها وهو لها الحاضر القيوم وماذا يهمها من يعرض عنها وهو لها المنعم الودود ... فتبارك اللّه أحسن الخالقين .

نعم هي هكذا او هكذا رأيتها أنا وكأن لسان حالها يردد ملء فم الكون :

فليتك تحلو والحياة مريرة	وليتك ترضى والأنام غضاب
وياليت مابيني وبينك عامر	وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين	وكل الذي فوق التراب تراب

وهذه قمة الايمان والتسليم والحب والإحسان وهي قمة الاستغناء ، قمة الاخلاص وبالتالي قمة القمم .

أجل أيتها الزهرة الناسكة الساجدة يارائعة من روائع الخلق الجديد :

إن وجودك آية .. وإن حياتك دليل وان بروزك علامة ، ويكفيك ان يتفضل اللّه سبحانه وتعالى عليك بنظرة رحمة ، أو بنظرة تقدير ، او بنظرة ود او بنظرة رضا فتكوني انت كذلك مرأى عينه ومجلى صنعه . فما الحياة وما قيمتها وإن طالت - من غير احتفال منه سبحانه او الظفر بنظرة حانية كريمة من تلك النظرات فإن حياة طولها ألف سنة وسنة لا تساوي - في ميزان الحق والحقيقة - مثقال ذرّة من نظرة ربانية رحمانية رحيمة . وأن آلافاً مؤلفة من السنين لا تضاهي لحظة واحدة من حياة حقيقية في ظلال تلك اللمحة الآلهية الحبيبة السعيدة من طرفه الكريم العظيم .

وتلك هي سر الحياة والوجود والظهور للمخلوقات كلها السريعة الفناء والغياب والافول لو تظفر ببعض تلك النظرة الغالية التي ترجح خزائن ملكوت السماوات والأرض في ميزان الحب الأعظم .

وإذن فمحاولة النيل - جهاداً ومنهاجاً - بنظرة واحدة من جناب الرحمة الآلهية الخالدة ترجح كفة ألف سنة مما يعده العادّون .

وإذا ما نال المخلوق أيّما مخلوق - هذه الحظوة والكرامة فقد عاش حقاً ، بل ولقد عاش خالداً سعيداً أبداً وإن عاش في مصطلح نواميس الأرض ساعة او

بعض ساعة . فقل لي بربك : من غير الله ؟ ومن سواه ؟ حتى يعطى وزناً او قدراً او اعتباراً .

اجل ياعبد الله ! من هم غير اللّه ؟ ومن يكونون ؟! فهم هم به ، وهم إنما هم شيء ما بفضله وحبله فإذا قطعوا الحبل فما هم ممن يؤبه بهم قط ، ولا هم أصلاً يكونون موصولين بشعاع من نوره او بظل من عرشه ، بل هم كالأشباح الضالة في عالم الوجود ومن ثم فهم كلهم كمويجة في قياس الكون وكذريرة في صحاري الدنيا وكنجيمة في عرض السماوات .

والمؤمن بصلته بربه الكريم الرحيم ، موصول بكل شيء ، وكل شيء موصول به حتى لكأنه هو المحور وغيره خطوط مدارات يطوف فيها كما تطوف الكواكب حول الشمس ، فهو بربه العظيم الأعلى كل شيء وبغيره لا يكاد يكون شيئاً او يكون .

ولذلك فلو قامت القيامات - وهو مع الله حقاً وصدقاً ورقا - لم تقدر ان تفصل بين العبد وربّه وحبيبه . ولو محيت الأكوان من صفحة الوجود بنفخة من صور إسرافيل ، لم يستطع ان يقطع لحظة من اشواق رحلته ولا اسكت نأمة من حرف وجده وصلوات حبه وسبحات فكره في جلال وقفته وحلاوة مناجاته وجمال آنطراحه بين يدي ربه الأكرم . وتلك لاشك منتهى منتهيات كل مخلوق مكلف مسؤول يجاهد نحو كمالاته المقدرة والمرسومة له ولا غاية من بعد أبعد من ذلك ولا مطمع بعد ذلك اكثر من ذلك وإنا كلنا للّه وان اليه الرجعى واليه المنتهى .

وغفر الله لصاحب النقب المشهور في تأريخ الفتوحات الاسلامية ، وغفر لنا ولأمثاله ممن قاموا كالرجال وأنجزوا خوارق الأعمال وبطولات الجهاد في كل الميادين بخشوع كخشوع الصلاة في جوف الليل من غير ان يعرفهم احد إلاّ الله وحده .. وبذلك تساموا وأرتقوا في مدارج الحب والايمان ومراقي العبودية والإحسان آفاقاً قدسية مباركة فصاروا قدوة رائدة للأنسان ومثلاً جليلاً للأجيال ما رفعوا قواعد عظمة أمة الاسلام .. أمة خاتم النبيين ، أمة محمد صلى الله عليه وسلم في تأريخ الحضارات .

فليقتد بهم من شاء ان يقتدي ، انهم اهل الذُرى ، أهل العبقريات الايمانية النادرة .

وبعد . بل وقبل كل قبل :

فيا أيها الإنسان ، ياأيها العبد الأكرم !

هل لي أن أستأذنك فادلك على الخير كله والحب كله والجمال كله لتفوز فوزا لا يفوز فوزك احد إلاّ من كان مثلك ؟ ←

مـــع القـــرآء ...

• القارئة انتصار رشيد شلال .

وصلت الى المجلة القطع الشعرية التي بعثت بها . والابيات فيها رقّة وفيها معان طيبة ، وخيال شعري جميل ، ولكنّ فيها خللاً من حيث الاوزان، نرجو ان تكثري من قراءة الشعر الاسلامي الجيد ، وان تحفظي منه ، حتى تعتاد اذناك على رتابة الوزن وموسيقى الشعر . والمجلة ترحب بك وستنشر الشعر الجيد الذي تبعثين به مستقبلاً ان شاء الله .

• القارىء ايوب يوسف سلمان - كلية الشريعة .

وصلت قصيدتك الرائية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم . وقصيدتك فيها حسٌ شعري جيد ، وفيها معان بديعة وعاطفة جياشة بحب المصطفى عليه الصلاة والسلام ، ولكنّ فيها بعضَ الملاحظات في الأعراب وخللاً يسيراً في الوزن وانت قريب جداً من الابداع في المستقبل ، نرجو الاكثار من مطالعة الشعر الجيد ، وفي شعرك المبتدىء ملامح مبشرة بالخير والتقدم ، والمجلة ترحب بك وستنشر الجيد من قصائدك في المستقبل ان شاء الله .

○ ○ ○ ○ ○ ○ ○ ○ ○ ○

فـائـدة :

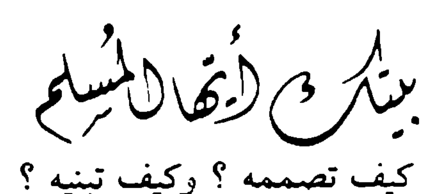
"يشرع الاذآن في اذن المولود اليمنى ويقام في اليسرى. كما يشرع اذا تغولت الغيلان (أي تمردت الجان) وتلونت الشياطين في صور متنوعة .. ويسن عند مزدحم الجيش وفي اذن المهموم والمصروع والغضبان ومن ساء خلقه ولو من البهائم لأنه يزيل الهم والصرع والغضب وسوء الخلق بعون الله جلت حكمته ".

● ● ● ● ● ● ●

إذن خذ مني - ولا فخر - هذه الكلمة ، هذه الدّرة اليتيمة من كنوز الحكمة الخالدة :

عشْ لربّك ساعةً   تَعش به أبدا

وعشْ ما شئتَ لغيره..   فلن تعيش أبدا



كيف تصممه ؟ وكيف تبنيه ؟

اعداد المهندس

عبدالرحمن عبدالكريم

من ينكر ان بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وحجراته كانت صغيرة ؟ ومن ينكر ان عائشة رضي الله عنها كانت تلم رجليها عندما يسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ترسلهما عند قيامه ! ، ترى كم من الامتار المربعة كانت مساحة تلك الغرفة ؟ [لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة] (الأحزاب) .

ومن ينكر نزول الماء من السقف على غرفة النبي صلى الله عليه وسلم من الغرفة العليا في بيت ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه .

لم تكن البيوت يومها عامرة بقدر ماكانت القلوب عامرة منيرة .

اليك اخي المسلم ارشادات تفيدك وتسهل عليك :

كيف تصمم بيتك ؟ اي كيف تضع خريطته وتقسم فراغاته ؟

الجواب: هناك مزايا رئيسية يجب توفرها في البيت المسلم .

اولاً: ان يكون البيت معزولاً عن الشارع ، وذلك بجعل البناء في ابعد نقطة في الارض ، مما يؤمن للمسلم راحته من ضوضاء الشارع بناسه وسياراته .

ثانياً: عزل غرفة الضيف عن باقي البيت ، ومحاولة اتمامها بالحاقها بحمام ومرحاض ان تيسر ، ويفيد عزلها هذا في المحافظة على ما قد يدور داخل العائلة وكما يقال: "البيوت اسرار" .

ثالثاً: تجنب استخدام المساحات الواسعة في البناء ، فهي ليست من اخلاق المسلم ، وهو ضرب من الاسراف للتكاليف الباهظة المترتبة عليه ، ونعطيك هنا ابعادا مقترحة :

غرفة النوم لا تزيد عن عشرين متراً مربعاً مثل (٥ × ٤) م٢ ، وغرفة الضيف لاتزيد عن ثمان وعشرين متراً مربعا مثل (٧ / ٤)م٢ ، المطبخ لا يزيد ستة عشر متراً مربعاً مثل (٤ / ٤)م٢ ، الحمام لا يزيد عن ثلاثة امتار مربعة مثل (٢ × ١٫٥)م٢ ، المرحاض لا يزيد عن متر مربع واحد ، على ان تكون هذه المساحات حدوداً عليا ، فاذا وسع الله على المسلم فلا بأس ، فان الله يحب رؤية اثار نعمته على عبده .

رابعاً: الافضل ان تميل (الخريطة) مع الجهات الأربع بزاوية كي يستفاد من ضوء النهار بحيث يدخل نور الشمس جميع الغرف باكبر قدر ممكن ، وليست

النوافذ وحدها تفيد هنا ، فمثلها الابواب المزججة او نصف المزججة ، والهوائيات، والطابوق الزجاجي في السقوف ، والمنور (الفناء) .

خامساً: عزل البناء عن بناء الجيران لتجنب سريان الرطوبة .

سادساً: استشارة مهندس مختص لتصميم خريطة مناسبة ، وارباب الاختصاص ادرى بذلك ، وعدم ايكال الامر الى عمال البناء ، فانه يقال: ما من احد بني الا ولع في خطأ .

سابعاً: تخصيص مساحة للمكتبة تفيد البيت المسلم .

ثامناً: تخصيص مساحة للعلب الاطفال ، مثل الحديقة او الفناء او مرآب السيارة الذي يسمونه (كراج) .

كيف تبنيه

على المسلم انتقاء مادة البناء المناسبة فالافضل الطابوق فالحجر فالثرمستون (الكتل البيضاء الكبيرة الخفيفة) ، فالطابوق الجيري فالخرسانة (البلوك ، طابوق السمنت وغيرها) ، وان يتجنب الاكثار من الزينة والزخارف مثل : التغليف بالحجر ، النثر ، الاكوستك ، الماربلكس ، كاشي السيراميك ، الزجاج الملون وغير ذلك مما يستجد كل يوم ، اذ شاع عندنا التفنن (بالديكور) هذا الذي يؤدي بالبعض الى ان يستدين .

ليس من المحبذ توجيه البيت الى الشمال او الجنوب تماماً لامكان الافادة من المشارق والمغارب . وبصورة عامة اليك هذه الامور:

اولاً: لتامين عدم الاضرار بالجيران تجنب استخدام ارض الجار او فتح باب او نافذة تطل عليه ، وفي حالة ضرورة التصاق بنائك ببنائه فعليك باستخدام مواد عازلة ، فان البيوت يجب ان تكون كلها بارتفاع واحد عن الشارع فاذا علا احدهما سرت الرطوبة للمجاورين ، هذه الرطوبة قد لا تظهر الا بعد فترة طويلة .. ان عزل البيت عن الجيران يكون باستخدام طبقة (لباد) او نايلون سميك مع المنتكوت او صبّه ممزوجة بالسيكا او اي بديل آخر ، على ان يكون العازل على جميع مناطق التماس [مازال جبريل يوصيني بالجار] .

ثانياً: لا تستخدم سلم الموزائيك المعلق الا للضرورة .

ثالثاً: استفد من المجاري العامة (ان وجدت) .

رابعاً: بناء المرحاض غير مستقبل للقبلة ولا مستدبر ، ولكن يكون عن يمين او شمال لورود نهي النبي صلى عليه وسلم بذلك .

خامساً: لا بأس ان يبني المسلم الفقير مساحة صغيرة يستر بها حاله حتى يوسع الله عليه ، ولو غرفة واحدة .

سادساً: اشترك بنفسك بالعمل ، فان النبي صلى الله عليه وسلم حمل بيده

أخطاء شائعة عن الطب

(٨)

للدكتور خير الدين شريف العمري

الموضوع الحادي عشر: تحضير التحريات قبل مراجعة الطبيب

يصادف كثيراً ، ان يأتي المريض الى عيادة الطبيب - لأول مرة - وقد أحضر معه بعض التحريات (فحص بول ، تصوير شعاعي ، فحص دم...) . ويظن المريض ، أنه بهذا العمل ، يساعد الطبيب ويعجل في الحصول على النتائج .

وعلى الرغم من ان ذلك قد لا يكون (خطأ) في بعض الاحوال ، الا أنه يكون صرفاً في غير مكانه دائماً . فقد يكفي الفحص السريري وحده لوضع التشخيص في كثير من الحالات المرضية ، أما ما تبقى منها - مما يحتاج الى تحريات - فهناك تسلسل معروف للتحريات في كل حالة مرضية ، يضمن الوصول الى التشخيص من اقرب طريق ، وبأقل جهد من قبل المريض - في الذهاب والاياب - وبأنقص كلفة . فقد يكفي مثلاً فحص مختبري بسيط ، دون اللجوء الى الأشعة ، وقد يكون العكس .

وفوق ذلك كله ، فان فحص الدم مثلاً ، له اشكال عديدة ، اكثرها من الامور التي يجهلها المريض غالباً . ومثل ذلك ما يقال في فحص البول او التصوير الشعاعي او غيره. ولذلك فكثيرا ما يحضر المريض تحريات ليس لها علاقة بحالته المرضية قطعاً .

الشريفة المعول ، وحمل الحجر ، في حفر الخندق ، وان داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده .

حاول ان تتابع بنفسك كافة مراحل العمل واجتهد ان تكون موجودا اوقات العمل شرط ان لا يضر ذلك بالصلاة ، واعط العامل اجره قبل ان يجف عرقه .

اليوم ، وقد شاع عند الناس ان البناء عسير جداً ، الا ان المسلم يتحلى بالصبر ، ويتحلى بالحكمة ، فعليه ان يتذكر ان المزيد من العقبات ستواجهه ، وان المزيد من المحن سيقف امامها كمثل الامتحان ، فاذا ما تمسك المسلم واستعان بالله ، وعزز ثقته به وتوكل عليه هان عليه الامر ، والله المستعان .

ان التبذير امر مرفوض شرعاً ، الى درجة ان القرآن الكريم يقول بصراحة: (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا)[1] . وعلى هذا، فتوصيتنا للمريض : ان يراجع الطبيب اولا ، ويترك له أمر التوصل الى التشخيص بالطريق الذي ينسبه ، وان لا يجري من التحريات ، الآ ما يوصيه به الطبيب ... وذلك هو الطريق القويم .

(....وفوق كل ذي علم عليم) .

(٩)

الموضوع الثاني عشر : طلب المشورة والمريض في بيته

"ارجوك يادكتور !... أنا لست مريضا ... المريض في البيت ... وهذه الأشعة ، وهذه التقارير ، والفحوصات . فأخبرني فقط عن مرضه ... لا اريد اكثر ... وجزاك الله خيراً ... لأني أخاف على الاطفال" !!!

هكذا تكون افتتاحيات حديث عدد غير قليل من الناس ، الذين يصادف وجود مريض في بيتهم مشبوه باصابة معدية (وخاصة السل) .

فلنحاول مناقشة هذه الظاهرة السيئة من وجهة النظر المتعلقة بالسل[2] نفسه :

ان مراحل تشخيص التدرن الرئوي ؛ تبدأ بالتفتيش عن عناصر التشخيص السريرية[3] ، فان لم تكن كاملة استعان الطبيب بالأشعة . وهنا ... حتى لو اجتمعت عناصر التشخيص السريرية والشعاعية ؛ فان فحص القشع - للتحري عن عصيات كوخ[4] - يصبح وسيلة ضرورية للتثبت من التشخيص . وقد يأتي فحص القشع خاليا من العصيات احيانا ، فيبقى التشخيص معلقا حتى في هذه المرحلة من التحريات .

والخلاصة ؛ ان التشخيص لا يتأكد تماما الا بعد ايجابية الفحص المختبري والتصوير الشعاعي بالاضافة الى نتائج الفحص السريري. فاذا كان الفحص السريري مفقوداً (لان المريض في البيت) فكيف يتسنى للطبيب تلبية طلب ذوي المريض؟!

---

(١)- الاسراء/ ٢٧ .

(٢) - السل: يدعى علميا (التدرن الرئوي Pulmonary tuberculosis)

(٣) - اي الاعراض التي يحصل عليها الطبيب باستجواب المريض وبفحصه في العيادة .

(٤) - وهي جراثيم السل ، ذات الشكل القصوي والتي تدعى باسم مكتشفها (العالم كوخ) .

وهنـا ، يتبـين بشكـل واضـح ؛ ان العـامـلـين في حقـل الأشعـة او في المختبر او في حقـل التمـريـض ، لا يحـق لهـم ان يتسـرعـوا في الاستجـابـة لطلـب المـريـض - حنـانـاً او شفقـة - فيخـبروه عـن التشخيـص جـزافـا ، في وقـت يكـون فيـه الطبيـب المعـالـج نفسـه ، في حـالـة شـك مـن المـوضـوع . وان فعلـوا فقـد يـوقعـون انفسهـم في حـرج كبـير ... او مسـؤوليـة لا تحمـد عقبـاهـا ، وقـد ورد في الاثر: (رَحم اللهُ امرأ عرف حده فوقف عنده) .

امـا بـالنسبـة لـذوي المـريـض ، الـذيـن يضـايقـون الاطبـاء بـما ذكـرنـاه ... فليعلمـوا ؛ان الطـب يفـرض عـلى الطبيـب ، ان يـرحـب بكـل استفسـارات (المـريـض) نفسـه ، او ذوي المـريـض اذا كـان قـاصـرا ، ويكـون الطبيـب واسـع الصـدر في ذلـك . ولكـن الطـب يـأبـى عـلى الطبيـب ان يكـون مسـيراً - في علمـه - حسـب اهـواء النـاس . ولـذلـك فـان الكثـير مـن الجـامعـات قـد تداركـت هـذا الامـر ، فـأوجدت درسـا خـاصـا بـاسـم (آداب الطـب) يـدرسـه طالـب الطـب في كتـاب ضخـم ، يتعلّم فيـه مـا عليـه مـن واجبـات ومـا لـه مـن حقـوق في المـواقـف المحـرجـة ، ويقـدم بذلـك امتحـانـا لا تقـل قيمتـه عـن غيره مـن الـدروس . الا ان طرق الاستشـارات الـتي تخلـو مـن الـذوق ... قـد تـدفـع الطبيـب - مكـرهـا - للـرد عليهـا بـاسلـوب جـاف احيانا .

ان الطبيب قبـل ان يفحص بدن المريض يكون قد فحص روحه (نفسيته) من خلال محادثته لـه . وهـذا الأمر لـه دخل كبـير في كيفيـة تصـرف الطبيـب مـع المـريـض، وفي الطـريقـة الـتي يطلعـه بهـا عـلى مرضـه ، وفي كيـفيـة تفـسـير الحـالـة المـرضيـة لـه ، وفي اسلـوب التفـاهـم معـه على خطـوات المعـالجـة . أفنضـرب بهـذه المعنـويـات الروحية كلها عرض الحائط ؟؟؟

ولهـذا السـبـب ، فـان الـذيـن يحملـون فحـوص المختـبر وتصـاويـر الاشعـة ويـدورون بهـا عـلى الاطبـاء لجمـع التشـاخيـص ، والمـريـض في البيـت ... تـراهـم يخـرجـون - دائـما - بمتنـاقضـات مـن الأجـوبـة المتنـافـرة ، الـتي تختلـف حسـب إلحـاحهـم . كـما ان السـبـب الآخـر لهـذه المتنـاقضـات ؛ هـو ان لكـل طبيـب طريقتـه الخـاصـة في التخلـص مـن هـؤلاء النـاس ، لـما قـد يلحقـه بسببهـم مـن مـسـؤوليـة ادبيـة او مهنية او حتى قانونية احيانا ، مما لا يتسع المجال لتوضيحها هنا .

وعلى كـل حـال ... فهـذه عيـوبنـا ايهـا النـاس ، نهـديهـا الى انفسنـا طمعـا في اصـلاحهـا ، وتطبيقـا لقـول سيـدنـا عمـر بـن الخطـاب رضـى اللـه عنـه اذ يقـول: (رحـم الله امرأ أهدى اليّ عيوبي) . ولعمري هذا منتهى الصلاح في الانسـان ....

(... وفوق كل ذي علم عليم) .

أين تلتقي أركان دين الله ؟

بقلم
حسن يوسف عبدالله
خطيب جامع الفرقان - الموصل

بعد الأيمان بالله ... اين تلتقي أركان دين الله ...؟
مد يدك الى مأدبة الله . تلق الجواب من عند الله .
تلقه في قوله تعالى : "إنَّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.."
وفي "فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج" ...
وفي "خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها..."
وفي "ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون" .

والتقوى خشية الرب الجليل والعمل بأحكام التنزيل والأستعداد ليوم الرحيل . تلتقي في واسطة العقد بين الجذر والثمر . فلا قرار للجذر ولا وجود للثمر إلا بها . تلتقي في أديم هذا الدين وتربته الزكية : التي تلقى فيها بذور العقيدة .

فان كان زاكيا اثمر الكلم الطيب والعمل الصالح وان كان غير ذلك : "قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها" .

تلتقي بحبل الله خيطا ونسيجا . نسغاً صاعداً في دوحة مباركة - معبر عنها بالاسلام - وهجا من نور ممدودا بين السماء والأرض ، محمولا بالطيب من القول والصالح من العمل "اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه" ..

إنه الأمر الجلل: حيث الملتقى بناموس هذا الدين الذي بعث به رسول رب العالمين . فلو قالت الدنيا بأجمعها: لم بعث محمد ؟! لقال: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) . الأخلاق التي عزنا بعزها وذهابنا بذهابها .

إنما الأمم الأخلاق مابقيت　　　فأن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فلا عجب ان يكون احبنا الى رسول الله واقربنا منه مجلسا يوم القيامة ، احاسننا اخلاقا الموطؤن اكنافا . الذين يألفون ويؤلفون . الذين ان نسوا في الارض ذكروا في السماء . اولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم وبهم كل فتنة ظلماء . عند هذا الماء الذي تحيا به شجرة اسلامنا العظيم . تلتقي اركان هذا الدين ، لنكون من عباد الله المسلمين المؤمنين المتقين .

فنعم الملتقى اذ بدونه لا حياة ولا وجود ولا كيان لخير أمة. بل عود الى سنن الغابرين الهالكين "ياأيها الذين امنوا استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم

←

كتاب الشهر

الطب الوقائي في الاسلام

تأليف العميد الصيدلي عمر محمود عبدالله
قدم له فضيلة الشيخ ابراهيم النعمة

بقلم: احمد غانم

من نعمة الله علينا - نحن المسلمين - ان نجد الدراسات التي عنيت بابراز الجوانب العلمية في الاسلام قد كثرت ، وصارت المكتبة الاسلامية غنية بتلك الكتب والبحوث . غير انها لم تقف عند حد بل هي في ازدياد دائم كلما تقدم الزمن مصداقا لقول الله عز وجل .

"سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد " سورة فصلت/ ٥٣ .

ومن هذه القضايا العلمية التي اذهلت العالم وغيرت نظرة كثير من غير المسلمين عن الاسلام قضية الطب الوقائي في الاسلام ويعتبر هذا الكتاب ثقافة اسلامية جيدة ينبغي ان يتثقف به المسلم المعاصر .

تحدث المؤلف في كتابه هذا الذي يقع في ٢٥٠ صفحة عن موقف الاسلام من قضايا وقائية طبية فتكلم بعد المقدمة في الصحة والقوة وقضية التلوث بأنواعها ، والنظافة الشخصية التي شملت ١٩ جانبا ، وتحدث في طرق انتشار المرض بانواعها . ومن موضوعات الكتاب المهمة - وكله مهم - سلامة الحياة الزوجية فقد تحدث - فيما تحدث - في اسرار الحياة الزوجية ، وكيف نعلم اطفالنا ، والشباب والعفة ، وحرية الابوين ، وتوجيه الاطفال ، والاجهاض ، والحجاب ، والحضانة ، والغسل ، والرضاعة ، والعقم ، وطفل الانابيب ، وطبيعة الممارسة الجنسية ، والبرود الجنسي عند الرجل والمرأة ، والشرق الاسلامي والمشكلة الجنسية ، وتعدد الزوجات ، وتنظيم النسل .

←

لما يحييكم ". إذن أيّ اجراء او توجه يحول دون وصول هذا الماء او استنفاده من دوحة هذا الدين . طمس لمعالم هذا الدين وحرب على الله ورسوله الأمين .

"أنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الحياة الدنيا ولهم في الاخرة عذاب أليم" "ويحذركم الله نفسه والى الله المصير".

كما تحدث ايضاً في المحرمات في الاسلام فتحدث في الخمر ، والمخدرات ، واللواطة والمرض الخبيث الذي ارعب العالم كله الايدز .

اما عن الطعام في الطب الوقائي ، فقدم احسن الكلام فيه ، اذ تحدث في المحرمات التي نص فيها القرآن الكريم:

"حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ، والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ماذكيتم ... "

وتحدث - ايضا - في الحيوانات المفترسة والطيور الجارحة وتحريم الدم ولحم الخنزير ...

ولم يهمل المؤلف قضية الصحة النفسية فقد تحدث فيها في ٣٠ صفحة. وتحدث ايضا في امراض جهاز الهضم والوقاية منها في ٢٠ صفحة وهناك بحوث قيمة اخرى في هذا الكتاب .

وبعـــد :

فان ابراز جانب الطب الوقائي في الاسلام امر مهم . وكم من اطباء غربيين دخلوا في الاسلام وانضووا تحت لواء محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم حين نظروا فيما اشار اليه القرآن الكريم من قضايا مهمة لم تكتشف الا في القرن العشرين وهنا تساءل هؤلاء: من اين لمحمد صلى الله عليه وسلم هذه الحقائق التي اشار اليها قبل اربعة عشر قرنا لو لم يكن القرآن الكريم كتاب الله ، ولو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم رسولاً من الله حقاً ؟؟!!

واذا كان كتاب (الطب الوقائي في الاسلام) هو باكورة مؤلفات العميد الصيدلي عمر محمود ، فلعله يكون اول الغيث الذي يتبعه كتب اخرى ان شاء الله!

وفق الله الاستاذ المؤلف وسدد خطاه ، وكثّر من امثاله الغيورين على دين الله ، الداعين اليه بالحكمة والموعظة الحسنة .

◇◇◇◇◇◇

من حكم الامام أبي حنيفة رحمه الله :

من لم يمنعه العلم عن المحارم ويحجزه عن المعاصي فهو من الخاسرين .

ان لم يكن اولياء الله تعالى في الدنيا والآخرة العلماء فليس لله ولي .

من تعلم العلم للدنيا حرم بركته ولم يرسخ في قلبه ولم ينتفع به أحد. ومن تعلمه للدين رسخ في قلبه وبورك له فيه وانتفع المقتبسون منه بعلمه.

وقال له أبو جعفر المنصور :

لم لا تغشانا يا أبا حنيفة ؟

فقال له: لانك اذا قربتني فتنتني وليس عندي ما أخافك عليه ، وانما يغشاك من يخشاك .

نصائح طبية

للدكتور: حسين محمود غازي

دواء الكورتزون (Cortisone) .. ماله وما عليه

مادة الكورتزون هي مادة موجودة بشكل طبيعي في جسم الانسان حيث تفرز هذه المادة من قبل احدى الغدد الصماء في الجسم وهي الغدة الكظرية (الواقعة فوق الكلية). تمثل مادة الكورتزون واحدة من مجموعات الهورمونات التي تفرز من قبل الغدة الكظرية . وتقوم مجموعة هذه الهرمونات بالعديد من الوظائف المهمة في الجسم منها على سبيل المثال لا الحصر السيطرة على عملية تمثيل الكاربوهيدرات في الجسم والسيطرة على عملية طرح الماء خارج الجسم والحفاظ على متانة الأوعية الدموية ..... الخ .

ماهي استعمالات الكورتزون كدواء ؟

يستعمل الكورتزون في علاج العديد من الامراض كمرض الربو وامراض الحساسية والعديد من الامراض الجلدية والامراض الناتجة عن الاضطراب الذاتي للجهاز المناعي في الجسم وكذلك علاج امراض المفاصل . هذا وقد شاع وللاسف استعمال الكورتزون في الاونة الاخيرة لغرض اكتساب السمنة وهي بالطبع سمنة مرضية ناتجة عن رجوع كميات من الماء الى داخل الجسم مما يؤدي الى زيادة في الوزن وهي زيادة غير طبيعية كما يكتسب الوجه شكلاً دائرياً شبيهاً بشكل القمر (Moon face) وهذا الاخير هو أحد اسباب الاستعمال الخاطىء للكورتزون من قبل بعض الفتيات ظناً منهن انه يكسبهن جمالاً اضافياً وهو بالطبع جمال زائف وغير طبيعي .

والآن ماهي الاعراض الجانبية الخطرة للكورتزون ؟

١- السمنة المرضية خصوصاً في منطقة الرقبة .

٢- كونها عاملاً مقدماً لحصول مرض السكر .

٣- حدوث هشاشة في العظام .

٤- كونها عاملاً مقدماً لحصول فرط ضغط الدم (مرض الضغط) .

٥- يؤدي استعمال الكورتزون الى حصول صعوبة في تشخيص بعض الامراض بسبب عدم حدوث الاعراض المثالية لتلك الامراض عند استعمال الكورتزون ومثال ذلك انفجار القرحة المعدية من دون الم مما قد يؤدي الى حصول مضاعفات خطيرة من دون أن تثير الانتباه لها .

٦- ظهور بقع ملونة في الجسم وظهور حب الشباب . وسهولة حدوث الخدوش في الجلد .

٧- اضطرابات عقلية تصل في بعض الاحيان الى حصول محاولات للانتحار نتيجة اعراض الكآبة التي يسببها الكوتزون يتضح مما تقدم ان استعمال مادة الكورتزون هو سلاح ذو حدين فمن ناحية يشكل الكورتزون احد الادوية المهمة في علاج العديد من الامراض ومن ناحية اخرى فهو مادة خطرة ذات اعراض جانبية متعددة. لذا ننصح بضرورة عدم استعمالها لغرض اكتساب السمنة لكي لا يكون الشخص الذي يستعملها عرضة للاصابة بالاعراض الخطيرة لهذه المادة .

لن يصيبنا إلا ما كتب اللّه لنا

في وصية رسول اللّـه صلى الله عليه وسلم لابن عباس يقول: "واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه اللّـه عليك" فالناس جميعا لو ارادوا ان ينزلوا الضرر بأي انسان فانهم انما ينزلون عليه الضرر المقدر عند اللّه ولن يناله اكثر مما كتبه اللّه عليه.

وفي هذا المقام نسوق هذه القصة التي رواها الحافظ الحميدي صاحب ابن حزم الظاهري وتلميذه ، في كتابه جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس .

"ان الوزير ابا عمر احمد بن سعيد بن حزم كان جالسا بين يدي مخدومه المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه ، فلما قرأها اشتد غضبه وقال: ذكرتني واللّـه به ، واخذ القلم واراد ان يكتب: يصلب فكتب: يطلق ، ورمى الورقة الى وزيره المذكور واخذ الوزير القلم وتناول الورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور: ما هذا الذي تكتب؟ قال ؛ باطلاق فلان الى صاحب الشرطة فحرد (بكسر الراء) وقال: من امرك بهذا؟ فناوله التوقيع فلما رآه قال: وهمت واللّـه ليصلبن ثم خط على التوقيع ، واراد ان يكتب: يصلب ، فكتب: يطلق ، فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي باطلاقه فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امرك بهذا؟ فناوله التوقيع فرأى خطه ، فخط عليه واراد ان يكتب: يصلب فكتب يطلق واخذ الوزير التوقيع وشرع في الكتابة الى الوالي فرآه المنصور فانكر اكثر من المرتين الاوليين فأراه خطه بالاطلاق فلما رآه عجب من ذلك ، وقال: نعم يطلق على رغمي فمن اراد اللّـه اطلاقه لا اقدر انا على منعه .

نفحـــات ايمـانيـة

حقيقـــة الدنيـــا

كان الحسن البصري يدرك حقيقة الدنيا فكتب رسالة الى امير المؤمنين ، وهو اكثر الناس زهدا في الدنيا ومعرفة بحقيقتها - ولكنها الذكرى قد تنفع المؤمنين فقال له: "اما بعد ، فا الدنيا دار ظعن (سفر) وليست بدار اقامة وانما انزل اليها آدم عليه السلام عقوبة له ولزوجه فأحذرها ياأمير المؤمنين فان الزاد منها تركها ، والغنى فيها فقرها ، لها في كل حين قتيل تذل من اعزها وتفقر من جمعها .

هي كالسم يأكله من لا يعرفه ، وهو حتفه ، فكن فيها كالمداوي جراحه ، يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا ، ويصبر على شدة الدواء مخافة طول البلاء ، فاحذر هذه الدار الغرارة الخداعة الخيالة التي قد تزينت بخدعها ، فأصبحت كالعروس المجلوة ، فالعيون اليها ناظرة ، والقلوب عليها والهة ، والنفوس لها عاشقة ، وهي لازواجها كلهم قاتلة .

فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته ، فاغتر وطغى ونسي المعاد ، فشغل بها لبه حتى زلت عنها قدمه ، فعظمت عليها ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت والمه وحسرات الفوت .

وعاشق لم ينل منها بغيته ، فعاش بغصته وذهب بكمده ، ولم يدرك منها ما طلب ولم تسترح نفسه من التعب ، فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد .

فكن اسر ما تكون فيها واحذر ان تكون لها ، فإن صاحب الدنيا كلما اطمأن الى سرور اشخصته الى مكروه ، وصل الرخاء منها بالبلاء وجعل البقاء فيها الى فناء ، سرورها مشوب بالحزن ، امانيها كاذبة وآمالها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد ، فلو كان ربنا لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت قد ايقظت النائم ونبهت الغافل ، فكيف وقد جاء من الله فيها واعظ وعنها زاجر فما لها عند اللّه قدر ولا وزن ، ولا نظر اليها منذ خلقها ، ولقد عرضت على نبينا بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصها عند الله جناح بعوضة فأبى ان يقبلها ، كره ان يحب ما أبغض خالقه او يرفع ما وضعه مليكه ، فزواها عن الصالحين اختيارا ، وبسطها لاعدائه اغترارا فيظن المغرور بها المقتدر عليها انه اكرم بها ، ونسي ما صنع الله عز وجل برسوله - وهو خير الخلق - حيّن شد الحجر على بطنه من الجوع" .

من لطائف الأنوار

اعداد : حازم ناظم فاضل

* ان في سوء الظن وسوء التأويل جزاءً معجلاً في هذه الدنيا. حتى غاد "مَن دقّ دُقّ" قاعدة مطردة. فالذي يسيء الظن بالناس يتعرض حتماً الى سوء ظنهم. والذي يؤول تصرفات اخوانه المؤمنين تأويلا سيئا ، لا محالة سيتعرض للجزاء نفسه في وقت قريب .

* ان الغرور والتكبر حمل ثقيل مقيت على كاهل الانسان حيث انه يتعذب من رؤيته استثقال الآخرين له في الوقت الذي ينتظر منهم احترامه .

نعم . ان الاحترام والطاعة توهب ولا تطلب .

* ان اللذات والأذواق التي يحصل عليها الانسان عن طريق السعي الحلال ضمن الدائرة المشروعة كافية لسعادته وهنائه وراحته فلا يدع مجالاً للدخول في الحرام .

* ان من اشد ظلم البشر اعطاء ثمرات مساعي "الجماعة" الى "شخص واحد" وتوهم صدورها منه ، فيتولد من هذا الظلم شرك خفي .

* كان خوارزم شاه - وهو أحد أبطال الاسلام الذي انتصر على جيش جنكيز خان انتصارات عديدة - كان يتقدم جيشه الى الحرب. فخاطبه وزراؤه ومقربوه: سيظهرك الله على عدوك ، وتنتصر عليهم! فأجابهم: "ان ما علي هو الجهاد في سبيل الله اتباعا لأمره سبحانه ولا حق لي فيما لم أكلف به من شؤونه ، فالنصر والهزيمة انما هما من تقديره هو سبحانه" .

ولبلوغ هذا البطل العظيم الى ادراك هذا السر الدقيق في الاستسلام الى أمر الله والانقياد اليه ، كان النصر حليفه في أغلب الأحيان وبشكل خارق .

* ان هناك اخلاصاً في كل شيء. حتى ان ذرةً من حُب خالص تفضل على أطنان من الحب الصوري الشكلي. وقد عبّر أحدهم شعراً عن هذا النوعِ من الحب :

وما أنا بالباغي على الحُب رُشوةً ضعيفٌ هوىً يبغى عليه ثواب

أي لا أطلب على الحب رشوة ولا أجرة ولا مقابلة ولا مكافأة ، لأن الحب الذي يطلب ثواباً ومكافأة حبٌ ضعيف لا يدوم. فهذا الحب الخالص قد أودعه الله سبحانه في فطرة الانسان ولاسيما الوالدات عامة ، فشفقة الوالدة مثال بارز لهذا الحب الخالص .

* العجز معدن النداء ، والاحتياج منبع الدعاء .

فياربي وياخالقي ويامالكي: حجتي عند ندائي حاجتي. وعدتي عند دعائي فاقتي. ووسيلتي انقطاع حيلتي. وكنزي عجزي. ورأس مالي آمالي. وشفيعي حبيبك ورحمتك. فاعف عني واغفر لي وارحمني ياالله ، يارحمن ، يارحيم .

* قال الامام البوصيري:

واستفرغ الدمع من عين قد أمتلأت   من المحارم والزِم حمية الندم

* الحرص يولد ثلاث نتائج :

١- عدم القناعة .

٢- الخيبة والخسران .

٣- يتلف الاخلاص ويفسد العمل الأخروي .

* الموت (لأهل الايمان) : باب الرحمة .

وهو (لأهل الضلالة): بئر مظلمة ظلاماً أبدياً .

* ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تجوز في أحوال معينة منها :

١- التظلم ، فالمظلوم يجوز له ان يصف من ظلمه الى حاكم ليعينه على ازالة ظلم او منكر وقع عليه .

٢- الاستفتاء ، فاذا ما استشارك احد يريد ان يشترك مع شخص في العمل او غيره ، واردت نصيحته خالصاً للّه دون ان يداخلها غرض شخصي يجوز لك ان تقول: "لاتصلح لك معاملته ، سوف تخسر وتتضرر" .

٣- التعريف من دون ان يكون القصد فيه التنقيص ، فيقول مثلاً: ذلك الأعرج او ذلك الفاسق .

٤- ان كان فاسقاً مجاهراً بفسقه ، لا يتورع من الفساد وربما يفتخر بسيئاته ويتلذذ من ظلم الآخرين .

ففي هذه الحالات المعينة تجوز الغيبة للمصلحة الخالصة دون ان يداخلها حظ النفس والغرض الشخصي ، بل تجوز لأجل الوصول الى الحق وحده ، والا فالغيبة تحبط الأعمال الصالحة وتأكلها كما تأكل النار الحطب .

فاذا ارتكب الانسان الغيبة ، أو استمع اليها برغبة منه ، فعليه ان يدعو: "اللهم اغفر لنا ولمن اغتبناه" ، ثم يطلب من الذي اغتابه عفوه منها ، والابراء منها متى التقاه .

* ان الشهيد يظن نفسه حياً ؛ ولكونه لم يتذوق سكرة الموت يرى الحياة التي افتداها باقية وغير منقطعة . ولكن على وجه أنزه .

* ان قطعة الماس النادر ؛ مهما كانت مصدأة ، أفضل من قطعة الزجاج اللامع دوماً .

* رأى الملك تُبّع - من ملوك اليمن - من أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة ، وآمن . واعلن ذلك شعراً:

شهدت على أحمد انه　　　رسولٌ من الله باري النسم
فلو مُدَّ عمري الى عمره　　　لكنتُ وزيراً له وابن عم

* عندما نزل الوحي لأول مرة على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أخذه الخوف والروع ، فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل (ابن عم خديجة) فقالت: ياابن عم اسمع من ابن اخيك. فقال له ورقة: ياابن أخي ماذا ترى؟ فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم مارأى. فقال له ورقة: هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى ياليتني فيها جذعاً ، ليتني أكون حياً اذ يخرجك قومك .

ومما قاله ورقة: أبشر يامحمد إني أشهد انك أنت النبي المنتظر وبشرّ بك عيسى.

* ان مفتاح سعادة المجتمع الاسلامي والمسلمين بوجه عام انما هو "الشورى" ولقد أمرنا القرآن الكريم باتخاذ الشورى في جميع امورنا ؛ حيث يقول: (وأمرُهُمْ شورى بَيْنَهم)

* لأجل الوصول الى الظفر بالاخلاص وللحفاظ عليه ، ولدفع الموانع وازالتها يلزم جعل الأمور الآتية رائداً لكم:

١- ابتغاء مرضاة الله في عملكم.

٢- عدم انتقاد اخواننا العاملين في الخدمة القرآنية ، وعدم أثارة نوازع الغبطة بالتفاخر والاستعلاء.

٣- اعلموا ان قوتكم جميعاً في الاخلاص والحق.

٤- الافتخار - شاكرين - بمزايا اخوانكم ، وتصورها في أنفسكم ، وعد فضائلهم في ذواتكم .

* حادثة ذات عبرة:

عزل حاكم مسلم قاضيه ، اذ رأى منه شيئاً من الحدة والغضب اثناء قطعه يد السارق. فما ينبغي لمن ينفذ امر الله ان يحمل شيئاً من حظ نفسه على المحكوم ، بل عليه ان يشفق على حاله دون ان تأخذه رأفة في تنفيذ حكم اللّه. وحيث ان شيئاً من حظ النفس قد أختلط في الأمر وهو مما ينافي العدالة الخالصة فقد عزل القاضي.

* ان افشاء المحبة والسلام في صفوف المؤمنين ، انما هو حسنة كريمة للمؤمن ، فله ضمن هذه الحسنة لذة معنوية وذوقاً وجدانياً وانشراحاً قلبياً مايذكر بثواب الآخرة. وكل من يتفقد قلبه يشعر بهذا الذوق.

"مـن الاخلاق الاسـلامية"

"آداب المحادثة"

اذا جلست مع صديق لك تحدثه عما رأيت او سمعت ، او يبادر هو بالحديث معك فالواجب يقضي ان يصغي كل منكما إلى الآخر .فيسود حديثكم الهدوء والاحترام. فللمحادثة آداب يجب على المسلم مراعاتها وهي :-

١- اذا تحدث مع من هو اكبر سناً منه ، فلا يرفع صوته عاليا ، بل يتكلم بادب واحترام.

٢- يكون كلامه واضحا يفهمه كل من يسمعه .

٣- اذا حدثه صديقه اصغى اليه حتى ينتهي من كلامه.

٤- ان لا يتحدث إلا بكلام طيب يرضاه الله عز وجل .

٥- ان يكون صادقاً في حديثه غير كاذب.

٦- اذا اجتمع ثلاثة فاكثر فلا يتناجى (يتحدث بصوت خفي) مع واحد ويترك الاخر لان ذلك يحزنه .

٧- ان يختار الكلام المناسب للمقام. فاذا كان المقام مقام جد ، فلا يأت بحديث هزل ، ولا بما يضحك وقت الحزن.

٨- ان لايدخل في الحديث مع اثنين يتحدثان إلا باذنهما.

٩- ان لايكون ثرثاراً كثير الكلام وانما يقتصر في كلامه على قدر الحاجة المطلوبة بكلام مختصر .

◆◆◆◆◆◆◆

القلوب والايمان

قال بعض أهل العلم: القلوب ثلاثة :

قلب خال من الايمان وجميع الخير فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من القاء الوسواس اليه لأنه قد اتخذه بيتاً ووطناً..

وقلب استنار بنور الايمان ولكن عليه ظلمة الشهوات فالشيطان عليه اقبال وادبار..

وقلب محشور بالايمان قد استنار بنور الايمان وابتعدت عنه الشهوات والقلعت عنه الظلمات فاذا اقترب الشيطان منه كان نصيبه الحريق ..

بسم الله الرحمن الرحيم

آية كريمة

(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) .

وحديث شريف

(عَن أبي هُرَيرةَ رضى اللّه عنْهُ أنَّ رسُولَ اللّه صلّى اللّهُ عليه وسلّم قالَ :
بَيْنَما رجلٌ يمشي في حُلّة تُعجبُه نَفْسُهُ مُرَجّلٌ رأسَهُ يختالُ في مِشيتِه إذ خَسَفَ اللّهُ به فهو يتجلجلُ في الأرضِ إلى يومِ القِيامَةِ) .

متفق عليه

مجلة التربية الاسلامية

تصدرها جمعية التربية الاسلامية

رئيس التحرير عبد الوهاب عبد الرزاق السامرائي
تعنون الرسائل :
بأسم ادارة مجلة التربية الاسلامية بغداد ـ المنصور
هاتف ٥٣٧٠٥٧٣ ، ٥٣٧٦٩٩٧ ، ٥٣٧٦٩٩٤
مسجلة بدائرة البريد رقم ٣٤
رقم الايداع بالمكتبة الوطنية ٦٣ - ١٩٩٠ م
بدل المشاركة السنوية
١ ـ داخل العراق خمسة دنانير.
٢ ـ خارج العراق سبعة دنانير.
٣ ـ وللطلبة ثلاثة دنانير.

مطبعة الديواني ـ بغداد
هاتف : ٨٨٧٦١٩٧